ضبط القرآن الكريم

نشأته وتطوره وعناية العلماء به

الدكتور سالم بن عبد الله بن محمد الزهراني

جامعة أم القرى مكة المكرمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه الكريم، كما قال سبحانه {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}[الحجر9] وهيأ له سبحانه من اعتنى به عناية بالغة، وخدمه في مجالات عديدة، عبر تاريخ الأمة المجيد من عصر الجيل الأول الذين نزل عليهم القرآن الكريم إلى عصرنا هذا.

وقد تعددت مظاهر خدمة القرآن الكريم والعناية بعلومه، فشملت حفظ ألفاظه، وقراءاته، وتجويده، وتفسيره، ومعانيه، وغريبه، ومصطلحاته، وبيان إعجازه، وهداياته، وترجمة معانيه، وغير ذلك من وجوه العناية به.

ومن مظاهر العناية بالقرآن الكريم وخدمة علومه، العناية برسمه وضبطه وشكل حروفه وكلماته، وسأتناول في هذا البحث عناية العلماء بعلم ضبط القرآن الكريم، وهو تبع لعلم رسم القرآن الكريم، ومن جوانب خدمة القرآن الكريم والعناية به، وقد خدمه العلماء، وألفوا فيه مؤلفات عديدة عبر القرون.

ولا تخفى أهمية ضبط القرآن الكريم خاصة في العصور المتأخرة التي ضعف فيها اللسان العربي لدى كثير من أهل العربية.

ومن هنا أحببت أن أتناول هذا الموضوع في هذا البحث، لبيان أهميته، وإبرازه كجانب من جوانب خدمة القرآن الكريم، والعناية بعلومه، وبيان جهود الأمة في العناية به.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من العناصر التالية:

المقدمة: وفيها ذكر أهمية الموضوع وخطة البحث ومنهجي فيه.

المبحث الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصطلحاته.

المبحث الثاني: الفرق بين رسم القرآن وضبط القرآن، وبيان مباحثه.

المبحث الثالث: نشأة علم الضبط وتطوره.

المبحث الرابع: حكم ضبط القرآن الكريم، وبيان أهميته.

المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه.

الخاتمة: وفيها ذكر أهم نتائج البحث.

الفهارس: وهي كما يلي:

1- فهرس المصادر والمراجع.

2- فهرس الموضوعات.

وكان من منهجي في بيان عناية الأمة بعلم الضبط وخدمته ما يلي:

- بينت ابتداء عناية الأمة بعلم الضبط بالحديث عن نشأته، وواضعه، وسبب وضعه، وتطوره.
- ثم من خلال ذكر أشهر مؤلفات العلماء فيه عبر القرون، مع بيان المطبوع منها، وجهة نشره، والمخطوط، ومكان وجوده، أو الإحالة على من ذكره.
- كما أشرت إلى بعض المظاهر الأخرى لعناية العلماء به.

هذا وأسأل الله تعالى التوفيق والسداد، وأن يجعلنا من حملة كتابه العاملين به، وأن يستعملنا في طاعته.. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول: تعريف علم الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصطلحاته:

الضبط في اللغة: لزوم الشيء لزوماً شديداً لا يفارقه، وبلوغ الغاية في إحكام حفظ الشيء، يقالُ ذلك في كلّ شيْءٍ، فيقال: ضبط الكتاب، إذا أحكم حفظه بما يزيل عنه الإشكال، وضَبْطُ الشيء: حفظُه بالحزم، والرجلُ ضابطٌ، أي حازمٌ، وفلان لا يضبط عمله: لا يقوم بما فوض إليه، ولا يضبط قراءته: لا يحسنها(1).

و في الاصطلاح علم يعرف به ما يدل على عوارض الحروف، التي هي الفتح والضم والكسر والسكون والشد والمد ونحو ذلك(2).

أو: ما يرجع إلى بيان علامة الحركة والسكون والشد والمد والساقط والزائد(3).

أو: علم يعرف به ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شد أو مد أو غير ذلك(4).

وموضوع علم الضبط: العلامات الدالة على تلك العوارض، من حيث: وضعها وتركها، وكيفيتها، ومحلها،

---

(1) انظر أساس البلاغة مادة (ض ب ط) وإكمال الأعلام بتثليث الكلام لابن مالك الطائي الجياني 374/2 والصحاح 404/1 ولسان العرب مادة (ض ب ط) 340/7 وسمير الطالبين ص109.

(2) انظر دليل الحيران ص321 وسمير الطالبين ص119.

(3) انظر الطراز ص9.

(4) انظر إرشاد الطالبين ص4.

ولونها، وغير ذلك(1) .

فالضبط مصدر سميت به الأشكال المحدثة، ويؤدي إلى إتقان الكلمة، فيرتفع اللبس عنها(2).

وقد أشار بعض أهل اللغة إلى أن الحروف تضبط بقيد فلا يلتبس إعرابها، كما تضبط الدابة بالشكال فيمنعها من الهروب(3).

مصطلحات علم الضبط:

أطلق العلماء قديماً على علم الضبط مصطلحات أخرى، قبل أن يشتهر بعلم الضبط، فعرف عندهم بـــــ(الشكل) و(النقط) و(الإعجام) وفيما يلي تعريف هذه المصطلحات، وبيانها:

فأما الشكل:فهو في اللغة: من قولهم: شكل الكتاب، إذا أعجمه، أي قيده بما يزيل عنه الإشكال والالتباس، يقال: شكلت الكتاب أشكله، فهو مشكول، إذا قيدته بعلامات من الإعراب، ويقال أيضاً: أشكلت الكتاب، كأنك أزلت به عنه الإشكال والالتباس(4).

وفي الاصطلاح: هو ما يدل على عوارض الحروف من حركة وسكون، وهو ما يميز الحرف من جهة كونه متحركاً مع بيان نوع حركته، من ضمة أو فتحة أو كسرة، أو من جهة كونه ساكناً، يزيل إبهامه وإشكاله(1) .

فهو وضع علامات تدل على حركات الحروف، وقد أطلق عليها القدماء: (النقط) لأنها كانت في بدايتها في صورة النقط(2) .

قال أبو عمرو الداني: ((قال ابن مجاهد في كتابه في النقط: والشكل والنقط شيء واحد، غير أن فهم القارئ يسرع إلى الشكل أقرب مما يسرع إلى النقط، إذ كان النقط كله مدوراً، والشكل فيه الضم والكسر والفتح والهمز والتشديد بعلامات مختلفة))(3) .

وأما النقط:

فهو في اللغة: من نَقَطَ الحَرْفَ يَنْقُطُه نَقْطاً، ونَقَّطَهُ تَنْقِيطاً: أَعْجَمَهُ، فهُوَ نَقّاطٌ، والاسْمُ النُّقْطَةُ، بالضَّمِّ، وهي واحدة النُقَطِ، مثل غرفة وغرف، والنِقاطُ أيضاً: جمع نُقْطةٍ، وكتاب منقوط: مشكول، والنقطة علامة مستديرة صغيرة جداً على سطح مستو، وفي الخط العربي علامة مستديرة غير مطموسة صغيرة تجعل فوق الحرف المعجم أو تحته لتميزه، وكانت تستعمل في الكتابة القديمة للشكل أيضاً، وتستعمل النقط في بعض

---

(1) انظر سمير الطالبين ص119.

(2) انظر مقدمة الطراز ص37.

(3) انظر صبح الأعشى في صناعة الإنشاء 160/3.

(4) انظر تهذيب اللغة للأزهري 25/10 ولسان العرب 358/11.

اللغات السامية الأخرى لشكل الحروف، ويقال: وضع النقط على الحروف، بين الأمر وأوضحه، ومن الشيء جزء صغير، يقال: أعطاه نقطة من عسل، قدراً صغيراً منه، وله نقطة من نخل: قطعة منه(4).

وفي الاصطلاح: يطلق على أحد معنيين، هما:

1- نقط الإعراب: وهو العلامات التي تلحق الحرف لتدل على حركته أو سكونه أو نحو ذلك، وهذا النوع من نوعي النقط هو المرادف للضبط، وهو الذي يعد أحد مصطلحاته.

2- نقط الإعجام: وهو العلامات التي تدل على ذوات الحروف، تمييزاً لها عن بعضها البعض إذا اتحدت صورها، كالباء والتاء، والحاء والخاء، والدال والذال، أو تقاربت كالفاء والقاف، والنون والياء، وهذا النوع مغاير للضبط(5).

وأما الإعجام: فهو من العجم، وهو: النقط بالسواد، مثل التاء عليه نقطتان(6) ومادة (ع ج م) إنما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء وضد البيان والإفصاح، وإذا قلت: أعجمت الكتاب، فإنما معناه أوضحته وبينته، وأزلت عنه استعجامه فجاءت صيغة " أفعلت " للنفي والسلب، نحو: أشكلت الكتاب، أي أزلت عنه إشكاله، وأعجمت الكتاب، أي أزلت عنه استعجامه(7).

ويطلق الإعجام على النقط الدال على ذات الحرف، وتمييز الحروف المتماثلة في الرسم من بعضها، بوضع نقط يمنع العجمة واللبس(8).

فالصورة والنقط مجموعهما دال على كل حرف، والإعجام من بنية الحرف، فهو جزء منه(9).

ويطلق الإعجام أيضاً على الشكل، ومنه قولهم حروف المعجم، أي: الخط المعجم، بمعنى المشكول، أي: الذي شأنه أن يُشكل.

قال الفيروزآبادي: ((حروف المعجم، أي: الإعجام، مصدرٌ كالـــمُدْخَل، أي: من شأنه أن يعجم))(1).

---

(1) انظر فصل الخطاب في سلامة القرآن الكريم ص64.

(2) انظر تاريخ القرآن ص69 والمدخل لدراسة القرآن الكريم لأبي شهبة ص387.

(3) المحكم ص23.

(4) انظر المعجم الوسيط 948/2 وأساس البلاغة 48/1 والصحاح في اللغة 227/2 والقاموس المحيط 892/1 والمصـــباح المنير ص509 وتاج العروس 150/20 وتهذيب اللغة 25/9.

(5) وقد كانوا يميزون بالألوان، فنقط الإعجام بمداد الكتابة بالأسود، ونقط الإعراب بصبغ يخالف لون الرسم بالأحمر، انظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري 39/1-41 والمحكم ص4.

(6) انظر تاج اللغة وصحاح العربية 710/5.

(7) انظر سر صناعة الإعراب 36/1 ومقاييس اللغة 239/4 ولسان العرب 381/13.

(8) انظر تاريخ الأدب أو حياة العربية ص88.

(9) انظر تاريخ الخط العربي وآدابه للكردي ص74.

وإذا كان الشكل يأتي بمعنى الإعجام، فإن ذلك يسوغ القول بأن الإعجام كان يستعمل بمعنى الشكل أيضاً(2).

فالشكل والإعجام يطلق كل منهما على الآخر، غير أن الاصطلاح أخيراً خَص الشكلَ بالحركات، والإعجامَ بالنُّقَط، للتمييز بين ما يدل على ذات الحرف، وبين ما يدل على عوارضه(3).

قال حمزة الأصفهاني بعد - أن بين سبب وقوع التصحيف وذكر سبب إحداث النقط -: ((فلما انتشر التصحيف بالعراق فزع الحجاج إلى كتابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فوضعوا النقط أفراداً وأزواجاً، وخالفوا في أماكنها بتوقع بعضها فوق بعض الحروف، وبعضها تحت الحروف، فغبر الناس بعد حدوث النقط زماناً طويلاً، لا يكتبون دفتراً ولا كتاباً إلا منقوطاً، فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يتبعون ما يكتبون بالنقط مع الإعجام..))(4).

فقوله: ((فكان مع استعمالهم النقط يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام..)) يدل على أن المقصود بالإعجام هو الشكل، أي علامات الحركات(5).

وقال مصطفى الرافعي: ((فغبر الناس بذلك زماناً لا يكتبون إلا منقوطا، وكان أبو الأسود قد وضع النقط قبل نقط نصر بن عاصم، لضبط الحروف فاشتبه الأمر، واستمر يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، أي الشكل بالحركات على ما أرادوه في أول التعبير بذلك، فكانوا يتبعون النقط بالإعجام))(1).

وهذه المصطلحات الثلاثة (الشكل، والنقط، والإعجام) كانت سابقة لمصطلح الضبط الذي ظهر بعد ذلك كمقابل لعلم الرسم، حيث استعمله الداني، كمرادف للشكل، فقال: ((والشكل أصله التقييد والضبط، تقول: شكلت الكتاب شكلاً، أي قيدته وضبطته))(6).

وقال أبو داود سليمان بن نجاح في كتابه مختصر التبيين: ((ويحتاج الناسخ لكل مصحف يضبطه أن يترك لموضع الألف والياء والواو في كل ما ذكرناه وشبهه فسحة...))(7).

وسمى ناقط المصحف بالضابط فقال: ((.. فقس على هذا كله، واهتد به، فهو من كمال الناسخ، ومن مؤكد ما يحتاج إليه الضابط، وإلا لم يتم له المراد ولا استبان))(1).

---

(1) القاموس المحيط 1466/1، وانظر سمير الطالبين ص109 ومعجم مقاييس اللغة 195/4.

(2) رسم المصحف ص542.

(3) انظر منهج الفرقان ص167 والمدخل لدراسة القرآن لأبي شهبة ص388 وفصل الخطاب في سلامة القرآن ص64.

(4) التنبيه على حدوث التصحيف ص27، وانظر شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص13 ووفيات الأعيان 125/1.

(5) انظر رسم المصحف للدكتور غانم قدوري الحمد ص542.

(1) تاريخ آداب العرب 307/1.

(6) انظر المحكم لأبي عمرو الداني ص22.

(7) انظر مختصر التبيين 35/2.

وسمى أحد كتبه (أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار) (2).

وقال الخراز في منظومته:

((هذا تمام نظم رسم الخط   وها أنا أتبعته بالضبط)) (3).

وهكذا فقد شاع مصطلح (الضبط) على هذا العلم، حتى أصبحت جل المؤلفات المتأخرة متضمنة له في عناوينها (4).

وهذه المصطلحات كلها تؤدي معنى واحداً، وهو تقييد الكلمة، وقصرها على المعنى المراد، بحيث لا تلتبس، ويتحدد المقصود منها، ولا يحتمل غير ذلك (5).

وقد سبق ذكر ما أشار إليه بعض أهل اللغة من أن الحروف تضبط بقيد فلا يلتبس إعرابها، كما تضبط الدابة بالشكال فيمنعها من الهروب (6).

المبحث الثاني: الفرق بين رسم القرآن وضبط القرآن، وبيان مباحثه:

علم رسم القرآن وعلم ضبط القرآن علمان وثيقا الصلة، لارتباطهما بكلمات القرآن الكريم، إلا أن بينهما فروقاً، لأن كل واحد منهما يتناول جانباً من جوانب كتابة أحرف القرآن وكلماته، وفيما يلي ذكر أهم الفروق بينهما (7):

1- علم الرسم يعنى بمخالفة المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي، حيث يبحث فيه عن ما يعرض لحروف الكلمة من الحذف والزيادة، والفصل والوصل، ونحو ذلك.

وعلم الضبط يعنى بما يعرض للحروف من العلامات المخصوصة التي تلحق الحروف للدلالة على حركة مخصوصة أو سكون أو مد أو تنوين أو شد أو نحو ذلك.

وهذا هو الفرق الرئيس بين علمي الرسم والضبط، ويتبعه الفروق التالية:

---

(1) انظر المرجع السابق 41/2.

(2) سيأتي ذكره ضمن المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه.

(3) ذيل مورد الظمآن للخراز ص36.

(4) كما سيأتي في المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه.

(5) انظر مقدمة الطراز ص37.

(6) انظر صبح الأعشى 160/3.

(7) انظر دليل الحيران ص322 والطراز ص9 وسمير الطالبين ص119 وإرشاد الطالبين ص6.

2- علم الضبط يأتي بعد علم الرسم لأن الرسم متعلق بحروف الكلمة إثباتًا وحذفًا وقطعًا ووصلا، والضبط يتعلق بما يعرض لهذه الحروف من الحركة والسكون، ونحو ذلك، وذلك وصف الحرف، والوصف يجيء بعد الموصوف، فمعرفة علم الضبط تكون بعد معرفة علم الرسم.

3- علم الرسم مبني على مراعاة الابتداء بالكلمة والوقف عليها، وعلم الضبط مبني على مراعاة الوصل، إلا ما استثني.

4- علم الرسم قام به الصحابة بين يدي الإمام عثمان رضي الله عنه، وعلم الضبط قام به علماء متأخرون.

5- علم الرسم توقيفي، لا يجوز تغيره، وأُجمع على الالتزام به وعدم مخالفته، وعلم الضبط اجتهادي، لم يجمع على عدم مخالفته والالتزام به، ويجوز تغيره.

6- علم الرسم أساسه حروف الهجاء، وهي لا تزيد ولا تنقص، ولا مجال فيها للاجتهاد، وعلم الضبط علامات اجتهد فيها العلماء، قد تزيد وتنقص، بل قد تتغير.

7- علم الرسم معجز، وعلم الضبط غير معجز.

8- ترك علم الرسم يؤدي إلى ترك الكثير من القراءات، أما علم الضبط فلا يؤدي تركه إلى ترك القراءات.

9- الرسم العثماني هو أحد أركان التلاوة الصحيحة، والضبط ليس من أركان التلاوة الصحيحة.

أما مباحث علم الضبط فهي كثيرة، جلها في كيفيات الضبط وعلاماته، وأهم تلك المباحث ما يلي(1):

- ضبط الحركات المشبعات ومواضعهن من الحروف.
- ضبط المختلس والمشم وأحكامهما.
- ضبط المنون وصورته وموضعه وبيان أحوال تراكبه وتتابعه وضبط ما يلقى من الحروف.
- ضبط علامة السكون وأحكامها.
- ضبط علامة التشديد وأحكامها.
- ضبط علامة المد وأحكامها.
- ضبط النون الساكنة وما بعدها في مختلف أحوالها.
- ضبط المظهر والمدغم.
- ضبط الهمز المفرد.
- ضبط الهمزتين في كلمة.
- ضبط الهمزتين من كلمتين.
- ضبط الالف وموضع الهمزة منها.

---

(1) وهي ما يتضمنه كثير من كتب الضبط ككتاب (المحكم) للداني، ونص الشيخ الضباع على جملة منها في سمير الطالبين ص122.

- ضبط الياء وموضع الهمزة منها.
- ضبط الواو وموضع الهمزة منها.
- ضبط ما اجتمع فيه الفان فحذفت إحداهما اختصاراً.
- ضبط ما اجتمع فيه ياءان فحذفت إحداهما إيجازاً.
- ضبط ما اجتمع فيه واوان فحذفت إحداهما تخفيفاً.
- ضبط ما نقص هجاؤه.
- ضبط المزيد رسماً.
- ضبط الدارة على الحروف الزوائد والحروف المخففة، وأصلها ومعناها.
- ضبط الملحق مما حذف من الرسم.
- ضبط ألف الوصل وما جاء بالنقل.
- ضبط اللام ألف وأحكامها.
- ما يستعمل للضبط من الألوان.

المبحث الثالث: نشأة علم الضبط وتطوره:

نقل العلماء روايات متعددة في نشأة ضبط القرآن الكريم، وسبب ذلك، وتعددت أقوالهم في أول من بدأ به، فنسبوا إلى أكثر من واحد من العلماء أنه أول من بدأ به، وفيما يلي ذكر أهم من نُسِب إليه ذلك:

1- أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو (ت 69هـــ).
2- نصر بن عاصم الليثي (ت 90هـــ).
3- يحيى بن يعمر العدواني (ت129هـــ).
4- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت سنة 117هـــ أو 127هـــ).
5- عبد الرحمن بن هرمز (ت 117هـــ أو 119هـــ).
6- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـــ).

والذي عليه أغلب الروايات أن أول من نقط المصاحف هو أبو الأسود الدؤلي، فقد روى ابن الأنباري والداني بإسناديهما ((أن معاوية كتب إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلّمه فوجده يلحن، فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يُضَيَّع، فبعث زياد إلى أبي الأسود الدؤلي، فقال له: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت، وأفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ويعربون به كتاب الله، فأبى أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل، فوجه زياد رجلاً، وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مر بك فاقرأ شيئاً من القرآن وتعمَّد اللحن فيه، ففعل ذلك، فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ {أن الله بريء من المشركين ورسوله}[التوبة3] – بخفض اللام من (رسوله) – فاستعظم ذلك أبو الأسود، ثم رجع من فوره إلى زياد، فقال له: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن

أبدأ بإعراب القرآن، فابعث إلى بثلاثين رجلاً، فأحضرهم زياد، فاختار منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس، فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحتُ شيئًّ فانقط نقطة واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعتُ شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك))(1).

وقال القفطي: ((وقيل: إن زياد بن أبيه قال لأبي الأسود: إن بني يلحنون في القرآن، فلو رسمت لهم رسماً، فنقط المصحف، فقال: إن الظئر والحشم قد أفسدوا ألسنتهم، فلو وضعت لهم كلاماً، فوضع العربية))(2).

وروى أبو الفرج الأصفهاني بإسناده عن المدائني أنه قال: ((أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها، ورسم من النحو رسوماً، ثم جاء بعده ميمون الأقرن، فزاد عليه في حدود العربية، ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري، ثم جاء عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء فزاد فيه، ثم جاء الخليل بن أحمد الأزدي، وكان صليبة فلَحب الطريق..))(3).

---

(1) إيضاح الوقف والابتداء 39/1، وانظر مراتب النحويين ص10 وأخبار النحويين البصريين ص16 وأنباه الرواة 16/1 نزهة الألباء ص20، والمحكم ص3 والطراز ص12-13 وفتح المنان 29-30.

وقال محقق كتاب (مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة) للمخللاتي معلقاً على ما ورد في هذه الرواية: « تواطأت معظم كتب الرسم العثماني وبحوث نشأة اللغة العربية على إيراد هذه القصة... ولكن ما ورد في بعضها من تعمد اللحن الفاحش في القرآن الكريم وخاصة في جناب سيد البرية صلى الله عليه وسلم يدعو إلى التحرير والتنقيح لهذه القصة.

والظاهر والله أعلم أن فقرة تعمد اللحن في آية براءة منكرة لأن ابن الأنباري أورد للقصة أكثر من رواية في كتاب (الإيضاح) وفي بعض رواياته أن ذلك كان في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقع ذلك من أعرابي جهلاً منه، وفي بعضها أن أبا الأسود سمع أعرابياً يُعَلِّم زميله القرآن فلحن هذا اللحن في آية براءة، والأخذ بهذه الروايات التي تذكر أن اللحن قد وقع جهلاً أولى وأحرى من نسبة تلك الفعلة الشنيعة إلى هؤلاء الأئمة والعلم عند الله تعالى » ص96.

وهو تعليق وجيه منه، والروايات التي تشير إلى كون تلك الواقعة في عهد عمر رضي الله عنه مثبتة في الإيضاح لابن الأنباري 36/1-37 ونزهة الألباء ص19.

ولا يمنع ذلك من كون أبي الأسود الدؤلي رحمه الله هو فعلاً أول من نقط المصحف، فلا يلزم أن يكون قيامه بذلك بناءً على ما ورد في هذه القصة من ذكر تعمد اللحن، لا سيما وقد وردت روايات أخرى عديدة ليس فيها ذكر تعمد اللحن، والله أعلم.

(2) إنباه الرواة على أنباء النحاة 16/1 وانظر مراتب النحويين ص26.

(3) الأغاني 347/12 ، وقوله (صليبة) قال الزبيدي: « عَرَبِيٌّ صَلِيبٌ: خَالِصُ النَّسَب، وامرأَةٌ صَلِيبَةٌ: كَرِيمَةُ الْمَنْصِب عَرِيقَة » تاج العروس 209/3، وقوله (فلحب الطريق) أي: وضَّحه وبيَّنه، كما في الصحاح 134/2 والمعجم الوسيط 816/2 وتاج العروس 203/4 ولسان العرب 735/1.

وقال أبو عمرو الداني: ((اختلفت الرواية لدينا فيمن ابتدأ بنقط المصاحف من التابعين، فروينا أن المبتدئ بذلك كان أبا الأسود الدؤلي، وذلك أنه أراد أن يعمل كتاباً في العربية يُقوِّم الناس به ما فسد من كلامهم، إذ كان قد نشأ ذلك في خواص الناس وعوامهم، فقال: أرى أن أبتدئ بإعراب القرآن...))(1) .

وقال أيضاً: ((قال محمد بن يزيد المبرد: لما وضع أبو الأسود الدؤلي النحو قال: ابغوا لي رجلاً، وليكن لقناً، فطلب الرجل، فلم يوجد إلا في عبد القيس، فقال أبو الأسود: إذا رأيتني لفظت بالحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيت قد فتحت شفتي فاجعل على الحرف نقطة، فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، قال أبو العباس: فلذلك النقط بالبصرة في عبد القيس إلى اليوم))(2) .

وقال أيضاً: ((وأكثر العلماء على أن المبتدئ بذلك أبو الأسود الدؤلي))(3) .

وقال ابن فارس الرازي: ((فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أول من نقط المصاحف ووضع العربية))(4) .

وهذا القول هو القول الصحيح، الذي قال به ونص عليه أكثر المؤلفين(5) .

أما البقية فزمنهم متأخر عن زمن أبي الأسود، وعنه أخذوا علم العربية، وتعلموا النقط منه(6) وبعضهم أظهروه بعده ببعض المدن(7).

وقد سبق أن النقط نوعان، نقط إعراب، ونقط إعجام(8)، فما ينسب إلى بعضهم من أنه أول من وضع علم النقط كنصر بن عاصم ويحيى بن يعمر، ربما أريد به أنهما أشاعا تلك الطريقة بعد أستاذهما، وربما أريد به أنهما أول من وضع نقط الإعجام في المصاحف(1) .

---

(1) كتاب النقط ص124.

(2) المحكم ص6.

(3) كتاب النقط ص125.

(4) الصاحبي في فقه اللغة ص13.

(5) انظر طبقات النحويين ص21 والمزهر في علوم اللغة 342/2 ومناهل العرفان 407/1 ودليل الحيران ص322 والطراز ص12 والمختصر في مرسوم المصحف الكريم ص118 وسمير الطالبين ص118 وإرشاد الطالبين ص4 والسبيل ص12 ورسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ص88 ومقدمة شريفة كاشفة.. للمخللاتي ص95 وتاريخ القرآن ص69 ولمحات في علوم القرآن ص127 ودراسات في علوم القرآن ص169 وتاريخ المصحف الشريف ص77.

(6) انظر مراتب النحويين ص30 وأخبار النحويين ص40.

(7) كيحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز، انظر المحكم ص6 وسير أعلام النبلاء 441/4 والبداية والنهاية 78/9 وإنباه الرواة 172/2.

(8) سبق تعريفهما وبيان الفرق بينهما في المبحث الأول: تعريف الضبط لغة واصطلاحاً، وذكر مصلطحاته.

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي: ((والذي جنح إليه المحققون من العلماء أن المخترع الأول للنقط بمعناه الأول – وهو نقط الإعراب – أبو الأسود الدؤلي))(2) وبين سبب ذلك.

ثم قال: ((أما النقط بمعناه الثاني – وهو نقط الإعجام – فقد اختلف في مخترعه الأول كذلك، وأرجح الآراء في ذلك نصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر))(3) وقال أيضاً: ((ويؤخذ من هذه القصة وما قبلها أن النقط بمعناه الأول سابق في الوجود عليه بمعناه الثاني ؛ ضرورة تقدم زمن زياد على زمن الحجاج، وان المخترع له بمعناه غير المخترع له بمعناه الثاني))(4).

وعلى هذا فالأخبار المروية في نسبة أولية وضع النقط إلى يحيى ونصر والحسن صادقة ؛ إذ إنهم أول من وضع نقط الإعجام، فلا تعارض بين الأخبار وبين المشهور الثابت من نسبة ذلك إلى أبي الأسود الدؤلي، صاحب نقط الإعراب ؛ لأن الأولية المنسوبة للجميع غير واردة على محل واحد.

فأول من وضع الشكل أبو الأسود الدؤلي بطلب زياد ابن أبيه عامل معاوية، وأول من وضع نقط الإعجام نصر بن عاصم مستعيناً بأستاذه يحيى بن يعمر – أي وضعاه معاً – بطلب الحجاج عامل عبد الملك بن مروان(5).

قال ابن خلكان: ((حكى أبو أحمد العسكري في كتاب (التصحيف) أن الناس غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه نيفاً وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان، ثم كثر التصحيف، وانتشر بالعراق، ففزع الحجاج بن يوسف الثقفي إلى كُتَّابه، وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال: إن نصر بن عاصم قام بذلك، فوضع النقط أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها، فغبر الناس بذلك زماناً، لا يكتبون إلا منقوطاً، فكان مع استعمال النقط أيضاً يقع التصحيف، فأحدثوا الإعجام، فكانوا يتبعون النقط الإعجام..))(6).

---

(1) المحكم ص19 وقصة النقط والشكل ص70.

(2) تاريخ المصحف الشريف ص74.

(3) المرجع السابق ص75.

(4) المرجع السابق ص76، وفصل الخطاب في ذلك كله، طريقة أبي الأسود نفسها تقيم الدليل القاطع على أنه الواضع الأول لنقط المصاحف، حتى عرف بنقط أبي الأسود واشتهر واستفاض على الألسنة، ويتجلى ذلك في المصاحف المنقوطة القديمة، منها مصحف مخطوط قد عثر عليه في مسجد عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط وهذا المصحف قد جَمع فيه العملين اللذين قام بهما أبو الأسود الدؤلي، ونصر بن عاصم الليثي، فالشكل الذي وضعه أبو الأسود قد رسم بمداد أحمر بالطريقة التي نسبها الرواة إليه، وأما نقط الإعجام فقد رسم بمداد أسود بالطريقة التي عرفت كذلك عن نصر بن عاصم وعليه فإن الأخبار المتواترة تقيم الدليل على ذلك، وطريقته تؤكد صحة النسبة، وترد ما عداها. انظر اللغة والنحو، ص235.

(5) قصة النقط والشكل ص110 – 111.

(6) وفيات الأعيان 32/2، وانظر كتاب التنبيه على حدوث التصحيف، ص27 .

وجعل مع ذلك علامة الشد شيناً أخذها من أول (شديد) وعلامة السكون خاءً أخذها من أول (خفيف) ووضع الهمز والإشمام والروم، فاتبعه الناس على ذلك، واستمر العمل به إلى وقتنا هذا، لكن بعض تغيير فيه.

وكان نقط أبي الأسود نقطاً مدوراً كنقط الإعجام، إلا أنه مخالف له في اللون، وأخذه عنه جمع من العلماء من بعده وأدخلوا عليه بعض التحسين، وظل الأمر كذلك إلى أن جاء عصر الدولة العباسية، حيث جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي فاعتمد على نقط أبي الأسود الدؤلي، وعدل فيه وطوره، وأدخل عليه تحسيناً كثيراً، عرف باسم (النقط المطول) وهو الأشكال الثلاثة المأخوذة من صور حروف المد، فالفتحة من الألف، والضمة من الواو، والكسرة من الياء، فما فتح منها إذا أشبع تولد من إشباعه حرف مد هو الألف، وإذا أشبع ما كسر تولد من إشباعه الياء، وإذا أشبع ما ضم تولد منه الواو، فجعل الألف أصلاً للفتحة، والياء أصلاً للكسرة، والواو أصلاً للضمة.

نقل الداني عن أبي الحسن بن كيسان، قال: ((قال محمد بن يزيد: الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف، لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف))(1).

وجعل أيضاً علامة الشد شيناً أخذها من أول (شديد) وعلامة السكون خاءً أخذها من أول (خفيف) ووضع الهمز والإشمام والروم، فاتَّبعه الناس على ذلك(2).

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: ((وقد يعكر على هذا ما رواه الداني عن يحيى بن أبي كثير أنه قال: " كان القرآن مجرداً في المصاحف، فأول ما أحدثوا فيه النقط على الياء والتاء، وقالوا لا بأس به، هو نور له، ثم أحدثوا فيه نُقَطاً عند منتهى الآي، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم " فإن هذا الأثر يفيد أسبقية نقط الإعجام على نقط الإعراب، والجواب على ذلك أن معنى قولهم: " فأول ما أحدثوا فيه... " إلخ: أن النقط على الباء والتاء والثاء هو أول ما أحدث في المصحف من هذا النوع، وهو نقط الإعجام فتكون هذه الحروف الثلاثة هي أول ما نقط من الحروف المعجمة، ثم تمموا فنقطوا باقيها، ويتعين حمل هذا الأثر على هذا المعنى جمعا بين هذا الأثر وبسن ما استفيض استفاضة كادت تبلغ حد التواتر، أن أول من أحدث النقط هو أبو الأسود وأن نقطه كان نقط إعراب))(3).

وذكر الدكتور عبد الصبور شاهين رواية العسكري وقول من قال: "إن أبا الأسود أول من نقط المصحف" وقال: ((غير أن هذين النصين السابقين يتفقان في أمر، هو أسبقية استعمال النقط على الإعجام في تلك الظروف ؛ لأن الخطأ وقع أولاً في الضبط الإعرابي، ثم ظهرت الحاجة إلى نقط الإعجام، وبذلك يمكن أن نقرر

---

(1) المحكم ص 7.

(2) المصدر السابق ص6 والطراز ص14 وسمير الطالبين ص118.

(3) تاريخ المصحف الشريف للقاضي ص77، وانظر المحكم لأبي عمرو ص2.

نسبة النقط لتمييز ضبط الكلمة إلى أبي الأسود الدؤلي، ونسبة الإعجام لتمييز الحروف المتشابهة إلى نصر بن عاصم، ومن أخذ عنه كيحيى بن يعمر))(1) .

قال الداني: ((وكل هؤلاء قد نقطوا، وأخذ عنهم النقط وحفظ وضبط، وقيد وعمل به، واتبع فيه سنتهم، واقتدي فيه بمذاهبهم))(2) .

فالخلاصة: أن القرآن الكريم كان مجردًا من النقط والشكل، ثم وضع الضبط أو نقط الإعراب زمن زياد على يد أبي الأسود، وهو أول من وضع نقط الإعراب على الصحيح، وكان نقطه نقطاً مدوراً، ثم وضع النقط على الحروف وهو نقط الإعجام زمن الحجاج على يد نصر بن عاصم ويحي بن يعمر، ثم طور التشكيل أو الضبط زمن العباسيين على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي، حيث أخذ ضبطه من حرف الألف والواو والياء، وهول الشكل المعمول به في الوقت الحاضر.:

المبحث الرابع: حكم ضبط القرآن الكريم، وبيان أهميته:

لما كانت نشأة ضبط القرآن الكريم متأخرةً في زمن زياد على يد أبي الأسود الدؤلي، فقد اختلف علماء السلف في حكم ضبط القرآن الكريم:

1- فذهب جماعة منهم إلى وجوب إبقاء المصحف على ما هو عليه من غير نقط ولا شكل، مبالغة في المحافظة على رسمه كما هو من غير زيادة فيه، ولا نقص منه.

واستدلوا على ذلك ببعض الأخبار المروية عن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما في الأمر بتجريد القرآن، وبعض الآثار المروية عن بعض السلف في كراهة نقط المصحف.

فقد أخرج الحاكم والبيهقي وأبو عبيد بأسانيدهم عن أبي بكر بن عياش قال: ((سمعت أبا حصين يقول: لما وجَّه عمر بن الخطاب رضوان الله عليه الناس إلى العراق قال لهم: كذا وكذا، فذكر كلاماً، ثم قال: جردوا القرآن، وأقلوا الرواية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم، أو قال عن رسول الله))(3) .

وأخرج النسائي وأبو عبيد والفريابي بأسانيدهم عن أبي الأحوص أن عبد الله بن مسعود قال: ((جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة))(4).

---

(1) تاريخ القرآن: عبد الصبور شاهين ص 69.

(2) المحكم لأبي عمرو ص 6.

(3) انظر المستدرك 183/1 ومعرفة السنن والآثار للبيهقي 146/1 فضائل القرآن ص32 .
في تذكرة الحفاظ 7/1.

(4) انظر السنن الكبرى للنسائي 353/9 وفضائل القرآن لأبي عبيد ص32 وللفريابي 150/1.

وروى أبو عمرو الداني بأسانيده عن عبدالله بن مسعود أنه قال: ((جردوا القرآن، ولا تخلطوه بشيء))(1).

وأخرج أبو بكر الأنباري بسنده عن عبد الله بن مسعود أنه قال: ((جردوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه فإنه عربي، والله يحب أن يعرب))(2).

فقالوا: إن المقصود بتجريد القرآن إخلاؤه من النقط والشكل(3).

وروى ابن أبي داود وأبو عمرو الداني بأسانيدهما عن ابن عمر وقتادة والحسن البصري وابن سيرين وإبراهيم النخعي أنهم كانوا يكرهون نقط المصاحف(4).

2- وذهب الجمهور من السلف والخلف إلى أنه يجوز نقط المصحف وشكله لأن الضرورة إليه ملحَّة، وهو لا يخل بالرسم، وإنما يزيّنه ويكمّله، ويعين القراء على قراءة القرآن من غير لحن.

وتأويل – المانعين للنقط – الأمر بتجريد القرآن بأنه إخلاؤه من النقط والشكل تأويل محتمل، ومن القواعد المقررة أن ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال(5)، والأصح في تأويل هذه الأخبار إن صحت أن المراد بتجريد القرآن تخليصه مما سواه.

قال السيوطي: ((قال الحربي في غريب الحديث: قول ابن مسعود "جردوا القرآن" يحتمل وجهين: أحدهما: جردوه في التلاوة، ولا تخلطوا به غيره، والثاني: جردوه في الخط من النقط والتعشير، وقال البيهقي: الأبين أنه أراد: لا تخلطوا به غيره من الكتب))(6).

ويدل على أن المراد بتجريد القرآن أن لا يخلط به غيره ما جاء في الرواية الأخرى: ((عن قرظة بن كعب قال: لما سيرنا عمر إلى العراق مشى معنا عمر وقال: أتدرون لم شيعتكم ؟ قالوا: نعم، تكرمة لنا، قال: ومع ذلك أنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جردوا القرآن، وأقلوا الرواية عن رسول الله، وأنا شريككم، فلما قدم قرظة بن كعب قالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر رضي الله عنه))(7).

---

(1) المحكم ص10.

(2) إيضاح الوقف والابتداء 16/1.

(3) انظر دراسات في علوم القرآن ص171.

(4) انظر كتاب المصاحف 522/2 - 525 والمحكم ص10 - 11.

(5) انظر الفروق 153/2، 159 والبحر المحيط في أصول الفقه 309/2 وروضة الناظر 294/1 وإيثار الإنصاف في آثار الخلاف 189/1.

(6) الإتقان 2251/6.

(7) انظر المستدرك 183/1 وسنن الدارمي 97/1 وشرح مشكل الآثار 316/15 ومعرفة السنن والآثار 146/1 وتذكرة الحفاظ 12/1.

قال الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد بعد أن نقل هذه الأخبار: ((وأما الاحتجاج بقول عمر أو ابن مسعود "جردوا القرآن" فيبدو أن هذا الخبر أُعطيَ ذلك التفسير في فترات لاحقة لقوله حين بدأوا ينقطون المصاحف، فاحتج من كره ذلك بقول عمر وابن مسعود "جردوا القرآن" قال أبو عبيد: وقد اختلف الناس في تفسير قوله "جردوا القرآن" فكان إبراهيم يذهب به إلى نقط المصاحف، ويقول: جردوا القرآن ولا تخلطوا به غيره، قال أبو عبيد: وإنما نرى أن إبراهيم كره هذا مخافة أن ينشأ نشء يدركون المصاحف منقوطة فيرى أن النقط من القرآن، ولهذا المعنى كره من كره الفواتح العواشر))(1).

وقال الحليمي: ((تكره كتابة الأعشار والأخماس وأسماء السور وعدد الآيات فيه، لقوله "جردوا القرآن" وأما النقط فيجوز، لأنه ليس له صورة فيتوهم لأجلها ما ليس بقرآن قرآناً، وإنما هي دلالات على هيئة المقروء، فلا يضر إثباتها لمن يحتاج إليها))(2).

وقد ورد الترخيص في نقط المصاحف وضبطها عن كثير من علماء السلف حتى أولئك الذين وردت عنهم نصوص في القول بكراهته.

ومن ذلك أن ابن أبي داود بعد أن روى بأسانيده عن بعض السلف كراهية نقط المصاحف أردف بذكر الترخيص في النقط، فقال: ((وقد رُخِّصَ في نقط المصاحف – وروى بأسانيده عن بعض السلف أنهم كانوا لا يرون بأساً بنقط المصاحف – فروى عن الحسن: أنه كان لا يرى بأساً أن ينقط المصحف بالنحو)) وروى عن محمد بن سيف أنه قال: ((سألت الحسن عن المصحف ينقط بالعربية قال: أو ما بلغك كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن تفقهوا في الدين، وأحسنوا عبارة الرؤيا، وتعلموا العربية)) وعن منصور بن زاذان قال: ((سألت الحسن وابن سيرين عن المصحف، ينقط بالنحو، فقالا: لا بأس به)).

وعن خالد الحذاء قال: ((رأيت ابن سيرين يقرأ في مصحف منقوط))(3).

وعن ابن وهب قال: ((أخبرنا نافع بن أبي نعيم القارئ قال: سألت ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن شكل القرآن في المصاحف، فقال: لا بأس به))(4).

وروى أبو عمرو الداني بأسانيده عن الحسن وربيعة بن أبي عبد الرحمن والليث أنهم قالوا: لا بأس بنقط المصاحف(5).

---

(1) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص472، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد 47/4.

(2) المنهاج 261/2.

(3) ورواه أيضاً أبو عمرو الداني في المحكم ص13.

(4) كتاب المصاحف 526/2 – 528، وقال محققه: ((صنيع المؤلف في تقديم الآثار الدالة على كراهية النقط، ثم إردافه بالآثار الدالة على الإباحة تلميح إلى ذهابه إلى الجواز، وهو المعمول به، ولعل الذين لم يرخصوا في ذلك أرادوا باللون الواحد، كما جاء التعليل في بعض الآثار خشية الزيادة في الحروف)) 528/2.

(5) المحكم ص12 - 13.

وعن أبي يوسف قال: ((كان ابن أبي ليلى من انقط الناس للمصحف))(1).

وعن خلف بن هشام البزار قال: ((كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس وينقطون مصاحفهم بقراءته عليهم))(2).

قال النووي: ((قال العلماء: ويستحب نقط المصحف وشكله، فإنه صيانة من اللحن فيه وتصحيفه، وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط فإنما كرهاه في ذلك الزمان خوفاً من التغيير فيه، وقد أمن ذلك اليوم فلا منع، ولا يمنع من ذلك لكونه محدثاً، فإنه من المحدثات الحسنة، فلم يمنع منه كنظائره، مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك، والله أعلم))(3).

وقال الغزالي: ((يستحب تحسين كتابة القرآن، وتبيينه، ولا بأس بالنقط والعلامات بالحمرة وغيرها، فإنها تزيين وتبيين وصد عن الخطأ واللحن، لمن يقرؤه، وقد كان الحسن وابن سيرين ينكرون الأخماس والعواشر والأجزاء، وروي عن الشعبي وإبراهيم كراهية النقط بالحمرة، وأخذ الأجرة على ذلك، وكانوا يقولون: جردوا القرآن، والظن بهؤلاء أنهم كرهوا فتح هذا الباب، خوفاً من أن يؤدي إلى إحداث زيادات، وحسماً للباب، وتشوقاً إلى حراسة القرآن عما يطرق إليه تغييراً، وإذا لم يؤد إلى محظور واستقر أمر الأمة فيه على ما يحصل به مزيد معرفة فلا بأس به، ولا يمنع من ذلك كونه محدثاً، فكم من محدث حسن، كما قيل في إقامة الجماعات في التراويح إنها من محدثات عمر رضي الله عنه، وأنها بدعة حسنة، إنما البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة، أو يكاد يفضي إلى تغييرها))(4).

وخلاصة القول أن ضبط القرآن الكريم في المصاحف كان في أول الأمر مكروهاً عند طائفة من علماء السلف، حرصاً على تجريد القرآن في المصاحف وعدم إضافة أي شيء عليه من غيره، مخافة الالتباس، أو مخافة الإحداث في المصاحف بما ليس فيها حين كتبت في زمان عثمان(5).

ثم لما قامت الحاجة إليه بسبب دخول اللحن في اللسان العربي تغير موقف العلماء ورأيهم فيه، لما رأوه من حاجة الأمة إليه.

قال الزرقاني: ((كان العلماء في الصدر الأول يرون كراهة نقط المصحف وشكله، مبالغة منهم في المحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفاً من أن يؤدي ذلك إلى التغيير فيه... ولكن الزمان تغير... فاضطر

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

(3) التبيان في آداب حملة القرآن 189/1.

(4) إحياء علوم الدين 277/1.

(5) الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة ص207.

المسلمون إلى إعجام المصحف وشكله، لنفس ذلك السبب، أي للمحافظة على أداء القرآن، كما رسمه المصحف وخوفاً من أن يؤدي تجرده من النقط والشكل إلى التغيير فيه، فمعقول حينئذ أن يزول القول بكراهة ذينك الإعجام والشكل، ويحل محله القول بوجوب أو باستحباب الإعجام والشكل، لما هو مقرر من أن الحكم يدور مع علته وجودا وعدماً))(1).

أهمية علم الضبط:

كان الاعتماد في تلقي القرآن الكريم على الأصل الأول في التلقي وهو السماع والمشافهة، والعرض على المقرئين، كما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم من أمين الوحي جبريل عليه السلام – إذ لم يترل عليه في صحف وألواح – وكما تلقاه الجيل الأول من الصحابة رضوان الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن الاعتماد على القراءة في المصاحف، فلم تكن الحاجة قائمة إلى ضبط حروف وكلمات القرآن.

ولم يزل الأمر على ذلك حتى بدأ اللسان العربي الفصيح يدب إليه اللحن، بسبب الاختلاط بالأعاجم حين كثرت الفتوح. قال أبو الطيب اللغوي: ((واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين، من عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته، فقال: " أرشدوا أخاكم فقد ضل" (2)))(3).

وبين أبو بكر الزبيدي أن فساد اللسان العربي بسبب الاختلاط بالأعاجم إثر الفتوح الإسلامية كان الدافع للضبط وتقييد الألفاظ، صيانة لها عن اللحن، فقال: ((ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها، وماضي جاهليتها، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجاً، وأقبلوا إليه أرسالاً، واجتمعت فيه الألسن المتفرقة، واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب الذي هو جليها، والموضح لمعانيها، فتفطن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين، من دخلاء الأمم، بغير المتعارف من كلام العرب، فعظم الإشفاق من فشو ذلك وغلبته، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم إلى أن سببوا الأسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه، وتثقيفها لمن زاغت عنه))(4).

---

(1) مناهل العرفان 408/1، وانظر تقرير العلماء لمسألة: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، في إعلام الموقعين 105/4 والقواعد والأصول الجامعة ص110 وغيرها.

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك 477/2 من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، ونصه: ((سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً قرأ فلحن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرشدوا أخاكم)) ولكن ليس في نصه (فقد ضل) قال الحاكم: ((صحيح الإسناد ولم يخرجاه)) ووافقه الذهبي.

(3) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 14/9 واللغة والنحو ص164.

(4) طبقات النحويين واللغويين ص1.

كما نص على ذلك أبو عمرو الداني فقال: ((اعلم أيدك الله بتوفيقه أن الذي دعا السلف رضي الله عنهم إلى نقط المصاحف بعد أن كانت خالية من ذلك وعارية منه وقت رسمها وحين توجيهها إلى الأمصار للمعنى الذي بيناه والوجه الذي شرحناه ما شاهدوه من أهل عصرهم – مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها – من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتغير طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم، وما خافوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان، من تَزَيُّد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد، ممن هو لا شك في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه، ممن عرض له الفساد، ودخل عليه اللحن، لكي يرجع إلى نقطها، ويصار إلى شكلها عند دخول الشكوك، وعدم المعرفة، ويتحقق بذلك إعراب الكلم، وتدرك به كيفية الألفاظ))(1).

ومظاهر اللحن وفساد الكلم تظهر في ضبط إعراب الكلمة أكثر منها في بنيتها، كما أشار إلى ذلك أبو الطيب في قوله: ((إن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب))(2).

وقال الزبيدي: ((ففشا الفساد في اللغة العربية، واستبان منها في الإعراب))(3).

فلا تقل أهمية ضبط المصحف عن أهمية كتابته، فبه يُزال اللبس عن الحروف، فإذا ضبط الحرف بما يفيد تحركه لم يلتبس بالساكن، وكذا العكس، وإذا ضبط بحركة مخصوصة من الحركات الثلاث لم يلتبس بالمتحرك بغيرها، وإذا ضبط بالشدة، لم يلتبس بالحرف المخفف، وكذا العكس، وإذا ضبط بما يدل على زيادته، لم يلتبس بالحرف الأصلي، وهكذا(4).

والضبط يفيد في تقييد الرواية والقراءة التي نريد أن نقرأ بها، فإذا أخلي المصحف من النقط والشكل، فإن الرسم قد يحتمل قراءات عديدة، وقد تكون إحدى هذه الاحتمالات ليست قراءة أصلاً، والذي يبين ذلك ويجليه هو ضبط الحروف والكلمات القرآنية وفق الروايات والقراءات المتواترة.

وقد حث العلماء على ضبط القرآن الكريم، صيانة عن اللحن والخطأ في ألفاظه، حتى قال ابن الأنباري: ((وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته، ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه))(5).

---

(1) المحكم في نقط المصاحف ص18-19.

(2) مراتب النحويين ص23.

(3) طبقات النحويين واللغويين ص1.

(4) انظر دليل الحيران ص215 وسمير الطالبين ص119.

(5) إيضاح الوقف والابتداء 12/1.

وقال ابن الجزري: ((ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها))(1).

ومما يعين على ذلك معرفة الإعراب وضبط المصاحف، وفي ذلك أيضاً يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ((ويجب الاعتناء بإعرابه، والشكلُ يبيِّن الحروف المكتوبة للحرف المنطوق، كذلك يبيِّن الشكل المكتوب للإعراب المنطوق))(2).

وقال أبو بكر بن مجاهد: ((الشكل سمة للكتاب، كما أن الإعراب سمة لكلام اللسان، ولولا الشكل لم تعرف معاني الكتاب، كما لولا الإعراب لم تعرف معاني الكلام))(3).

وقال الشيخ عبد الفتاح القاضي: ((ولقد كان لهذا العمل المجيد – أي ضبط المصحف وشكله – أحسن الأثر وأجل النفع في حفظ كيان الكتاب الحكيم، ووقايته من كل تشويه))(4).

وللقرآن الكريم الفضل الأول في ابتكار النقط والشكل وشيوعه واستعماله، حيث إن الكتابة العربية في الجاهلية لم تشتهر باستعمال النقط والشكل لعدم حاجتهم إلى ذلك، لمكانهم من العربية، ولا عجب في ذلك، فالعربية لغتهم، وهم سادتها، المالكون لزمامها، يتكلمونها ويقرؤونها صحيحة بالسليقة والطبع.

وأهمية نقط المصاحف وإعرابها لا يماري فيها عاقل، فبضبط القرآن وإعرابه يتمكن العبد من قراءة القرآن قراءة الصحيحة، ويؤديها أداء مجوداً، ويكون بذلك مع السفرة الكرام البررة، لأن الماهر بالقرآن يؤديه معرباً مضبوطاً.

ولما كان للضبط هذه الأهمية العظيمة في صون قراءة كتاب الله تعالى من الخطأ واللحن، فإن إهماله يؤدي الوقوع في أنواع من اللحن والخطأ في قراءة كتاب الله العزيز،، لذلك رغب فيه وحث عليه كثير من العلماء، لما فيه من البيان والضبط والتقييد ورفع اللبس(5).

وقد بلغ من عناية العلماء بالضبط أنهم لم يكونوا يكتفون بوضع علامات الضبط فقط، بل كانوا يلجؤون إلى التعبير عنه في بعض المواضع التي يخشون وقوع الالتباس فيها، توخياً لدقة الضبط وخشية التصحيف.

قال حفني ناصف: ((وقد يتغير المعنى بالإهمال والإعجام، ويترتب على التساهل في النقط خطأ فاحش في المعنى))(1).

---

(1) النشر 210/1.

(2) مجموع فتاوى ابن تيمية 100/12 - 102، 586/12.

(3) انظر المحكم لأبي عمرو الداني ص23.

(4) تاريخ المصحف الشريف ص77.

(5) انظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 13/9.

وقال الدكتور محمود تيمور: ((وعندي أن الشكل في عصرنا الراهن ضروري كل الضرورة، وما هو في الواقع إلا حروف ناقصة من الكلمات العربية حقها أن تستوفى))(2).

فالضبط يعين الذهن ويرشده إلى النطق الصحيح السليم، وإدراكه بسرعة، والحركات بوضعها الراهن تعين على ذلك، فالضبط أوضح سبيل لكتابة الحركات وضبط الكلمات، وقد اعتنى به حتى المحدثون، وكانوا يحثون عليه ويعتنون به.

ولا تقتصر أهمية الضبط على المصاحف فقط، بل لا بد منه للغة العربية عموماً، والحديث والقرآن خصوصاً، لأنه من متممات الكتابة، وبدونها يقع اللبس والاضطراب.

والشكل ينبغي أن يشمل جميع حروف الكلمة، قال القاضي عياض: ((وهو الصواب، لا سيما للمبتدئ، وغير المتبحر في العلم، فإنه لا يميز ما يشكل، ولا صواب وجه إعراب الكلمة من خطئه))(3).

وقال الدكتور أحمد شرشال: ((وما التجويد الذي هو حتم لازم للقارئ إلا إعراباً للقرآن، وما النحو في قضاياه المتشعبة إلا إعراباً للقرآن وكلام العرب، والإعراب يتحكم فيه النقط والشكل، ولا يتأتى إلا به... وبهذا المعنى نستطيع فهم ما جاء في الأحاديث والآثار والأخبار من الحث على إعراب القرآن، أي إظهار حركات الكلم عند القراءة في اللفظ، فجعلت في الخط موافقة للفظ، صيانة من اللحن والتحريف، وهم يعنون بتعلم الإعراب والعربية هذه العلامات التي تدل على الرفع والنصب والخفض والجزم والضم والفتح والكسر والسكون، والتي استعملها أبو الأسود في المصحف، فإعراب المصحف بالحركات والسكنات والشدات والمدات وغيرها، هو إعراب للقرآن، هذا في الخط، وذاك في اللفظ، وهما الطريقان اللتان توافرتا للقرآن: حفظه في الصدور، وحفظه في السطور، والاعتناء بهذه كالاعتناء بتلك، فذاك، إعراب للقرآن، وهذا إعراب للمصحف، وذاك إعراب للفظ، وهذا إعراب للخط، وهذا لا يتم إلا بنقط الإعجام، ونقط الإعراب))(4).

ولما كان علم الضبط بهذه الأهمية فقد اعتنى به العلماء قديماً وحديثاً، وكثرت مؤلفاتهم فيه، وهو ما سأبينه في المبحث التالي.

المبحث الخامس: عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه:

إن من أوضح مظاهر عناية الأمة بعلم الضبط كثرة مؤلفات العلماء فيه، فقد تعددت مؤلفاتهم، واختلفت مناهجهم فيها، فمنها المطول ومنها المختصر، ومنها المفرد في الضبط، ومنها ما هو شامل للرسم والضبط.

---

(1) انظر تاريخ الأدب ص 94.

(2) انظر مشكلات اللغة العربية ص 18.

(3) انظر تدريب الراوي للسيوطي 69/2.

(4) مقدمة الطراز ص65.

ومن خلال تتبع مؤلفات العلماء في علم الضبط نجد أن كتب التراجم والفهارس قد حوت أسماء كثير من المؤلفات في هذا العلم، كما نجد في تراجم عدد من العلماء أنهم ألفوا في علم الضبط لكن لم تذكر أسماء مؤلفاتهم، و لم يزل التأليف في علم الضبط مستمراً عبر القرون، ولا يزال العلماء يؤلفون فيه إلى عصرنا الحاضر تيسيراً لهذا العلم وتقريباً له.

وفيما يلي ذكر المؤلفات في علم الضبط، وكذلك العلماء الذين ذكرت لهم كتب في الضبط و لم تذكر عناوينها:

1- كتاب أبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) وهو مختصر، ذكر ابن الأنباري وأبو عمرو الداني: " أنه وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك " (1) أي وضع مختصراً في النقط بعد تنقيط المصحف.

2- كتاب النقط والشكل بالعلل: للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)(2): قال الداني: ((وأول من صنف النقط، ورسمه في كتاب، وذكر علله الخليل بن أحمد، ثم صنف ذلك بعده جماعة من النحويين والمقرئين، سلكوا فيه طريقه واتبعوا سننه، واقتدوا بمذهبه))(3).

3- كتاب هجاء السنة: لأبي محمد الغازي بن قيس الأندلسي الأموي القرطبي (ت199هـ)(4).

4- كتاب في النقط والشكل: لأبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي (ت202هـ)(5).

5- كتاب النقط والشكل: لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي (ت225هـ)(6).

6- سبيل الأعراف إلى ضبط المصحف: لحكم بن عمران الناقط الأندلسي القرطبي (ت 225هـ)(7).

7- درة اللافظ: لحكم بن عمران الناقط الأندلسي القرطبي (ت بعد 227هـ)(8).

8- سبيل المعارف إلى معرفة المصاحف: لأبي عبد الله محمد بن سهل(9).

9- المحبر: لأبي بكر بن أشته(1).

---

(1) انظر إيضاح الوقف والابتداء 39/1 - 40 والمحكم ص4.

(2) انظر الفهرست ص38 وإنباه الرواة 381/1 وكشف الظنون 1467/2 ومعجم الأدباء 75/11 وهدية العارفين 350/1.

(3) المحكم ص9.

(4) انظر الدرة الصقيلة 3/ب، 31/أ، 38/ب وغاية النهاية 2/2 والنشر 447/1، 450، 455.

(5) انظر الفهرست ص38 وإنباه الرواة 33/4 والمحكم ص9 ومعجم المؤلفين 221/13 ومعرفة القراء 152/1 وهدية العارفين 514/2.

(6) انظر معجم المؤلفين 126/1 وإيضاح المكنون 675/2 وهدية العارفين 2/1 والأعلام 79/1.

(7) انظر الدرة الصقيلة ق46 والتنزيل ص269.

(8) انظر الدرة الصقيلة ق5.

(9) المصدر السابق.

10- كتاب علم المصاحف: لأبي بكر بن أشته أيضاً(2).

11- نظم الفقيه الأستاذ المحقق محمد بن سعيد بن عمارة البينوني بوادي النون، تناول فيه رسم وضبط قراءة الشامي والبصيري وابن كثير والكوفيين، ويحتوي على تسعة وخمسين ومائة بيت رسماً وضبطاً(3).

12- أرجوزة (كشف الغمام): لأبي العاص(4).

13- رسمية البدور السبعة: لمؤلف مجهول(5).

14- كتاب النقط والشكل: لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أبي محمد اليزيدي (ت237هـ)(6).

15- كتاب النقط والشكل: لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي(7).

16- كتاب النقط والشكل: لأبي إسحاق إبراهيم بن حسن بن خالد المالكي القرطبي (ت249هـ)(8).

17- كتاب النقط والشكل: لأبي إسحاق إبراهيم بن سفيان الزيادي النحوي (ت249هـ)(9).

18- مصنف في النقط: لأبي عبد الله محمد بن عيسى الأصبهاني الرازي (ت253هـ)(10).

19- مصنف في النقط والشكل: لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت255هـ)(11).

20- كتاب في النقط والشكل: لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري الحنفي (ت 282هـ)(12) بجداول ودارات.

21- كتاب النقط: لأبي بكر محمد بن السريّ بن السَّرَّاج (ت316هـ)(1).

---

(1) المصدر السابق.

(2) وهذه المؤلفات الأربعة وإن كان الغالب عليها الرسم إلا أنها لا تخلو من ذكر النقط كما أشار اللبيب أبو بكر في الدرة الصقيلة ق 5.

(3) مخطوط بالمدينة المنورة ضمن مجموع سيدنا عثمان برقم: 292(خ).

(4) نقل عنه ابن القاضي وغيره، انظر بيان الخلاف والتشهير ق76، ومن الباب الثالث منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم (8371) انظر فهرس المكتبة الظاهرية - علوم القرآن ص388.

(5) ذكر فيها مؤلفها القراءات السبع، وضبط القراءة بالشكل التام، له نسخ خطية ضمن مجموع 292(خ) سيدنا عثمان بالمدينة النبوية، وفي الخزانة العامة بالرباط ق 3، فهرس الخزانة 9/1.

(6) انظر المحكم ص9 ومعجم الأدباء 31/20.

(7) انظر إنباه الرواة 240/3.

(8) انظر هدية العارفين 3/1.

(9) انظر الفهرست لابن النديم ص63 وإنباه الرواة 201/1 ومعجم المؤلفين 34/1.

(10) انظر الفهرست ص55 والمحكم ص9.

(11) انظر الفهرست ص38 والمحكم ص9 والمصاحف لابن أبي داود 530/2.

(12) انظر الفهرست ص38.

22- كتاب النقط: لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت324هـ)(2).

23- كتاب النقط والشكل: لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت328هـ)(3).

24- كتاب في الرسم والنقط: لأبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي (ت336هـ)(4).

25- كتاب النقط: لأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني (ت360هـ)(5).

26- كتاب النقط: لأبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي (ت377هـ)(6).

27- كتاب النقط: لأبي الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني الواسطي الإخشيدي البغدادي النحوي (ت384هـ)(7).

28- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني (ت444هـ)(8).

29- كتاب النقط: لأبي عمرو الداني أيضاً(9).

30- التنبيه على النقط والشكل: لأبي عمرو الداني أيضاً(10).

31- كتاب الشكل المدور المستطيل: للحسن بن موسى بن شاكر(11).

---

(1) انظر إنباه الرواة 295/2.

(2) انظر المحكم ص9، 34.

(3) انظر الفهرست ص38.

(4) انظر المحكم ص9.

(5) المحكم ص 9.

(6) المحكم ص9 وغاية النهاية 565/1.

(7) انظر مقدمة المحكم ص33.

(8) طبع بتحقيق د. عزت حسن، بدار الفكر بدمشق عام 1960م.

(9) طبع بذيل المقنع، بتحقيق محمد أحمد دهمان، بمكتبة النجاح بطرابلس بليبيا عام 1359ه، ثم بدار الفكر بدمشق عام 1403هـ، وطبع بتحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مع كتاب المقنع، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، بدون تاريخ.

(10) انظر صبح الأعشى 12/3-14 وكشف الظنون 394/1 وهدية العارفين 653/1 ومفتاح السعادة 74/1، قال محقق كتاب المحكم: « ولأبي عمرو الداني كتاب آخر في موضوع النقط اسمه (التبيه على النقط والشكل) والظاهر أنه وضع هذا الكتاب قبل كتاب (المحكم في نقط المصاحف) يدلنا على ذلك أن المؤلف قد أشار إلى كتاب له في هذا الموضوع في أول كتاب النقط المختصر الذي ألحقه بكتابه (المقنع في رسم مصاحف الأمصار) وكتاب (المقنع) هذا ألفه الداني قبل كتاب (المحكم) على الأغلب، بدليل أنه أشار إليه وأحال عليه في كتاب (المحكم) نفسه، وسماه كتاب (المرسوم) وهو قد سماه (المرسوم) أيضاً في كتاب (النقط) الملحق به، وعلى هذا فالأغلب أن الكتاب الذي أشار إليه أبو عمرو الداني في أول كتاب (النقط) هو (التنبيه على النقط والشكل) ولا يمكن أن يكون (المحكم في نقط المصاحف) لما بيناه » مقدمة المحكم ص25.

(11) انظر الفهرست لابن النديم ص331.

32- كتاب النقط الكبير أو (الجامع في الضبط للقراء السبعة): لأبي داود سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي (ت 496هــ)(1).

33- أصول الضبط وكيفيته: لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً(2).

34- كتاب حروف المعجم: لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً(3).

35- نظم في النقط: لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً(4).

36- مختصر التبيين، ويسمى أيضاً (التنزيل): لأبي داود سليمان بن نجاح، أيضاً(5).

37- نظم في نقط المصحف وخطه: للإمام الشاطبي (ت 590هــ)(6).

38- كتاب إحداث النقط على الخطوط: لأبي سهل ويجن بن رستم الكوهي(7).

39- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: لإبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن وثيق (ت654هــ)(8).

40- متن الذيل في ضبط القرآن (ذيل عمدة البيان) أو (ذيل مورد الظمآن): لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي المقرئ، المعروف بالخراز (ت 718هــ)(9).

---

(1) انظر مقدمة مختصر التبيين لهجاء التنزيل 110/1 وأصول الضبط ص44 والدرة الصقيلة ق44، 55، 58 وفتح المنان ق46.

(2) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن أحمد شرشال بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عام 1428ه2007م.

(3) انظر مقدمة تحقيق الطراز ص85.

(4) الإحالة السابقة.

(5) وهو وإن كان في الرسم إلا أنه تضمن مسائل مهمة في الضبط، قال الدكتور أحمد شرشال: « وتضمن كتابه "مختصر التبيين" مسائل مهمة في الضبط، وإن كان هو في الرسم، ولكن يتخلله ذكر للنقط والشكل في بعض الأحيان، لا يغني عنه غيره » مقدمة الطراز ص85.

(6) انظر إنباه الرواة 58/3.

(7) انظر الفهرست لابن النديم ص342.

(8) طبع بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، بمطبعه العاني ببغداد 1408ه-1988م، وقد تحدث فيه المؤلف عن الرسم ثم أعقبه بالضبط.

(9) وضع الخراز أولاً نظماً في رسم المصحف وسماه "عمدة البيان" وذيل عليه بأرجوزة في الضبط و لم يسمها باسم خاص إذ جعلها من تمام "عمدة البيان" الأصلية، فكان مجموع ذلك موافقاً لما جاء في آخر أرجوزة الضبط من حيث العدد، وذلك في قوله: (عدتــه أربعــة وعشرة   جاءت لخمسمائة مقتفرة) ويوجد من "عمدة البيان" نسخة خطية في الخزانة العامة بالرباط برقم (37د) وأخرى في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموعة برقم (2/503) وشرحه الرجراجي في كتابه (حلة الأعيان على عمدة البيان) وسيأتي ذكره.

ثم غيَّر الناظم (عمدة البيان) بــ(مورد الظمآن) وترك الضبط على حاله، وألحقه بالمورد، انظر الطراز ص8 وقصة النقط والشكل ص121.

41- شرح مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، الشهير بالبكاء (ت بعد 743هـ)(1).

42- شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن شعيب المجاصي، أيضاً(2).

43- التبيان في شرح مورد الظمآن: لأبي محمد عبد الله بن عمر الصنهاجي، المعروف بابن آجطا (ت750هـ) تلميذ الخراز(3) وهو أول الشروح عليه.

44- ذيل الضبط: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي التجيبي الجزري (عاش في الربع الأخير من القرن السابع والنصف الأول من القرن الثامن) (4).

45- منظومة الميمونة الفريدة في نقط المصاحف للسبعة: لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن موسى القيسي الأندلسي الفاسي (ت 810هـ)(5).

46- أجوبة في الرسم والضبط: لأبي الوكيل ميمون بن مساعد المصمودي الفاسي، المعروف بغلام الفخار (ت 816هـ)(6).

47- كشف الغمام في ضبط مرسوم الإمام (شرح عمدة البيان للخراز): للحسن بن علي بن أبي بكر المنبهي الشهير بالشباني من أهل المائتين الثامنة والتاسعة(7).

48- منظومة (الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية): لأبي وكيل ميمون بن مساعد، المعروف بغلام الفخار، أيضاً(8).

ومتن الذيل مطبوع مع مورد الظمآن بتحقيق وضبط محمد الصادق قمحاوي بالمكتبة المحمودية بالقاهرة، ثم بتحقيق الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت بمكتبة الإمام البخاري عام 1423ه 2002م، وقد شرحه بعض الشراح شرحاً مستقلاً عن مورد الظمآن، وشرحه كثير منهم مع المورد، ولذلك سأذكر ما وقفت عليه من شروح لمورد الظمآن لاشتمالها على شرح متن الذين في الضبط.

(1) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص45، 46، ومنه نسخة خطية ضمن مجاميع الحرم النبوي برقم 8/88.

(2) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص46.

(3) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص44، وله نسخ خطية كثيرة منها نسخة في المكتبة الظاهرية برقم 8649، ونسخة في معهد اللغات الشرقية بباريس برقم 115 مجموع، ونسخة بالخزانة العامة بتطوان برقم 739/1822 وانظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص47، 59، 64.

(4) انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 514/2، 518.

(5) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص53 وبيان الخلاف والتشهير ق68.

(6) منه نسخة خطية بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ضمن مجموع برقم (292خ) انظر سفير العالمين 78/1.

(7) انظر الإعلام بمن دخل مراكش وأغمات من الأعلام 167/3 ترجمة (413).

(8) انظر الضوء اللامع 194/10 ومعجم المؤلفين 66/13 والقراء والقراءات بالمغرب ص54 , وهي أرجوزة طويلة تقع في (1570) بيتاً، نظم فيها كتب الداني وأبي داود في الرسم والضبط وكتاب التجيبي وغيرها، انظر قراءة الإمام نافع عند

49- منظومة (المورد الروي في نقط المصحف العلي) أو (المورد الروي في ضبط قول ربنا العلي): لأبي وكيل ميمون بن مساعد، المعروف بغلام الفخار أيضاً(1).

نظمها قبل نظم "الدرة الجلية" وعمدته فيها - كما ذكر في آخرها - على "المحكم" لأبي عمرو الداني، ولم يتعرض لما ذكره أبو داود أو غيره، وتعتبر مع هذا تكملة لما أغفله الخراز وما لم يتوسع فيه من المباحث المذكورة في الكتاب(2).

50- التحفة في نقط المصاحف: لأبي الوكيل ميمون بن مساعد، المعروف بغلام الفخار أيضاً(3).

51- شرح منظومة الميمونة الفريدة في الضبط: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المديوني الفاسي، الشهير بالجادري (ت 818هـ)(4).

52- الاستضاءة بالدرة (وهو شرح الدرة الجلية لميمون الفخار): لسعيد بن سليمان السلالي(5).

53- شرح على ضبط الخراز: لمؤلف عاش بعد المجاصي والفخار (ت 816هـ) نقل عنهما فيه(6).

54- تقييد اصطلاحات على مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد الغساني المكناسي (ت 827هـ)(7).

55- الدرر الحسان في اختصار التبيان في شرح مورد الظمآن: لمحمد بن خليفة السجلماسي (ت بعد 836هـ)(8).

56- مختصر أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأروبي النيجي، الشهير بالصغير(9).

57- شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن سليمان بن داود الجزولي (ت 863هـ)(10).

المغاربة 488/2، ومنها نسختان في دار الكتب الناصرية ضمن مجموع برقم (1689) وبرقم (1775) وأخرى في الظاهرية برقم (8371) وشرحها سعيد بن سليمان السلالي، كما سيأتي بيان ذلك ضمن بقية المؤلفات.

(1) انظر معجم المؤلفين 66/13 والقراء والقراءات بالمغرب ص54.

(2) انظر القراء والقراءات بالمغرب 489/2، وقد نص فيه الدكتور عبد الهادي حميتو على أن أنه أحصى أبياتها فبلغت (229) بيتاً.

(3) انظر ثبت البلوي ص467 واللامع 194/10 ومعجم المؤلفين 66/13.

(4) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص54 وسفيير العالمين 79/1.

(5) وهو مخطوط عند الشيخ أحمد بن البشير الموريتاني بقرية اليوسفية بالرباط في65 ورقة، انظر مقدمة دراسة الطراز ص87.

(6) منه نسخة في الخزانة العامة بالرباط برقم (1745) د، كتبت عام 1298هـ، فهرس الخزانة العامة ق3، 3/1.

(7) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص65.

(8) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص48 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص60، 64، 116.

(9) انظر مقدمة الطراز ص107.

(10) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص52.

58- غربلة مورد الظمآن: لأبي عثمان سعيد بن سعيد بن داود بن سليمان بن الحاج الكرامي السِّملالي الجزولي (ت 882هـ)(1).

59- إعانة المبتدي على معاني ألفاظ مورد الظمآن: لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي أيضاً(2).

60- إعانة الصبيان على ذيل عمدة البيان: لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي أيضاً(3).

61- تقريب معنى الضبط: لأبي عثمان سعيد بن سعيد الكرامي أيضاً، وهو شرح على ضبط الخراز(4).

62- شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني التلمساني (ت 895)(5).

63- منظومة تنبيه العطشان على مورد الظمآن: لأبي علي الحسين بن علي بن طلحة الرجراجي الشوشاوي السملالي (ت 899هـ)(6).

64- حلة الأعيان شرح عمدة البيان في ضبط القرآن للخراز: لأبي علي الحسين بن علي الرجراجي أيضاً(7).

65- ري العطشان في رفع الغطاء عن مورد الظمآن: لأحمد بن علي بن عبد الملك الرجراجي(8).

66- تقييد أو حاشية على حلة الأعيان على عمدة البيان لمحمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد المستغانمي الملقب بالصغير(9).

67- الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي (ت899هـ)(1).

---

(1) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص48.

(2) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص39، 47، 67، 102.

(3) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص52 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص42، 102، ومنه نسخة خطية بالحرم النبوي الشريف ضمن مجاميع برقم (8/88).

(4) له عدة نسخ خطية، انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص40، 68.

(5) ذكره أبو جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي في ثبته ص436-443، إلا أنه قال: « لم يكمل ».

(6) انظر معجم المؤلفين 254/3 والأعلام 247/2 والقراء والقراءات بالمغرب ص46 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص47، 48، 72، 101.

(7) انظر إيضاح المكنون 418/1 والقراء والقراءات بالمغرب ص46، ومنه نسخة خطية في المكتبة الوطنية بتونس برقم (10781).

(8) منه نسخة بخزانة أوقاف آسفي في مجموع برقم (124) انظر مقدمة الطراز ص111.

(9) منه نسختان خطيتان بخزانة ابن يوسف بمراكش في مجموع برقم (195) بخط مؤلفه، في (18) ورقة، والثانية برقم (689) في (20) ورقة، انظر المدرسة القرآنية في المغرب والأندلس في المائة الثامنة 312/2 وقراءة الإمام نافع عند المغاربة 480/2.

68- فتح الرحمن بشرح مورد الظمآن: لمحمد بن عثمان بن سعيد الطويسي(2).

69- شرح مورد الظمآن: لأبي إسحاق التادلي الرباطي(3).

70- شرح مورد الظمآن: للشيخ صالح بن إبراهيم الدرعي(4).

71- تقييد اصطلاحات على مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي (ت 919هـ)(5).

72- شرح مسائل المشكلات في مورد الظمآن: لمحمد بن محمد بن العباس التلمساني (كان حيا سنة 920هـ) وهو من تلامذة الإمام التنسي(6).

73- تعليق على مورد الظمآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي جمعة التلمساني الوهراني المغراوي، المعروف بـ"شقرون" (ت 929هـ)(7).

74- زوائد مورد الظمآن: لعبد الواحد اللمطي (ت954هـ)(8).

75- شرح عمدة البيان: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد التنملي القصري الشهير بالفرمي (ت 964هـ)(9).

76- تقاييد على نظم الضبط للخراز: لمحمد بن مجبر المساري (ت984هـ)(10).

77- حاشية على كتاب الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي علي الحسن بن يوسف الزياتي النحوي المقرئ (ت 1023هـ)(1).

---

(1) طبع بتحقيق د. أحمد بن أحمد شرشال بمجمع الملك فهد لطباعة المصحب الشريف بالمدينة النبوية عام 1420ه 2000م.

(2) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف، ص465 ومقدمة الطراز ص111.

(3) قال الدكتور أحمد شرشال: « ذكره الأستاذ الجراري في دراسته عنه » وذكر أنه نشر في دار الثقافة بالدار البيضاء، انظر مقدمة الطراز ص111.

(4) ذكره الدكتور أحمد شرشال في مقدمة الطراز ص111 وقال: « ذكره مؤلف كتاب أعلام درعة ».

(5) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص74.

(6) انظر البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ص259.

(7) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص48، 83 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص49، 111.

(8) مخطوط في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع برقم (229).

(9) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص52، 161، ومنه نسخة خطية في الخزانة الحسنية ضمن مجموع برقم (7/74) فهرس الخزانة الحسنية 15/1 ونسختان في الخزانة العامة بالرباط ضمن مجموع برقم (2248) وثالثة ضمن مجموع برقم (2138) فهرس الخزانة العامة ق1، 4/1،3.

(10) مخطوط بالخزانة الناصرية برقم (1876) كما في دليل مخطوطات الناصرية ص118.

78- شرح على ضبط الخراز لمؤلف عاش قبل (1027هـ)(2).

79- فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي (ت 1040هـ)(3).

80- طرر على الطراز في ضبط الخراز: لأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر، أيضاً(4).

81- شرح مورد الظمآن: لأبي الحسن علي أبي العافية التروالي المعروف بالزرهوني (ت1072)(5).

82- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن: لأحد تلامذة أبي الحسن علي التروالي الزرهوني (1072هـ)(6).

83- الجامع المفيد لأحكام الرسم والضبط والقراءة والتجويد: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي (ت1082هـ)(7).

84- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغفله مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن، وما خالف العمل النص، فخذ بيانه بأوضح بيان: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، أيضاً(8).

---

(1) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص51، ومنه نسخ خطية عديدة في الخزانة الحسنية بالرباط أرقامها (4497) (4359) (5704) (6559) انظر فهرس الخزانة الحسنية 6/89-90.

(2) منه نسخة مصورة في مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (5303) عن نسخة القرويين ضمن مجموع كتبت عام 1027هـ، انظر خزانة القرويين رقم 1055، والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص42.

(3) انظر معجم المؤلفين 6/205 والأعلام 4/175 وهدية العارفين 1/636 والقراء والقراءات بالمغرب ص46، وله نسخ خطية كثيرة منها نسخة في مكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجموع برقم (8/107) وانظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص48، 78.

(4) انظر نشر المثاني 1/286 والقراء والقراءات بالمغرب ص51.

(5) ذكره أحد تلاميذه في مقدمة كتابه " مجموع البيان " الآتي ذكره.

(6) له نسخ عديدة، نسب في أكثرها لأبي الحسن بن أبي العافية الزرهوني، إلا نسخة تونس فإنه نسب فيها لمجهول، ونسخة دار الكتب الناصرية بتمكروت، ففيها أن مؤلفها من تلاميذ أبي الحسن الزرهوني، وهو الصحيح، لأن الشارح ذكر في المقدمة أنه جمع هذا الشرح من شروح أبي الحسن التروالي، ومن الشرح الأول لابن آجطا. انظر القراء والقراءات بالمغرب ص48 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص472.

(7) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص104 والجعبري ومنهجه في كنز المعاني ص426 وفهرس الخزانة الحسنية 1/15 رقم (74).

(8) انظر معجم المؤلفين 5/165 وإيضاح المكنون 1/70 والقراء والقراءات بالمغرب ص49، 99 ومنه نسخة خطية بالمكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (3/74)، قال الدكتور أحمد شرشال: « تناول في هذه الرسالة مسائل مفيدة في

85- أرجوزة فيما أغفله الخراز في مورد الظمآن: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، أيضاً(1).

86- الأجوبة المنظومة والمنثورة في أحكام الضبط والرسم: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، أيضاً(2).

87- تقييد على مسائل من الرسم والضبط من الخراز والتزيل وغيرهما: للشيخ محمد بن يوسف التملي (ت 1084هـ)(3).

88- شرح مورد الظمآن: لأبي العباس أحمد بن عبد الله بن يعقوب الجزولي (ت بعد 1085هـ)(4).

89- تذييل على منظومة "مور الظمآن": لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الدرعي (من علماء القرن الحادي عشر الهجري)(5).

90- محرر البيان في شرح مورد الظمآن: لمؤِّلف عاش في القرن الحادي عشر(6)، اختصره من " كتاب التبيان " لابن آجطا و" مجموع البيان " المذكور آنفاً.

91- تقييد على البدور السبعة (تقييد في الضبط والشكل): لأبي المكارم محمد الرضي بن عبد الرحمن السوسي التادلي (ت 1113هـ)(7).

الضبط والرسم مستمداً في ذلك من شرح التنسي والدرة الجلية وغيرهما، القسم الأول منه منثور والثاني منه منظوم » مقدمة دراسة الطراز ص117.

(1) ذيل بها رسالته السابقة (بيان الخلاف والتشهير) وتقع في 77 بيتاً، انظر القراء والقراءات بالمغرب ص49 وقراءة الإمام نافع عند المغاربة 486/2.

(2) انظر معجم المؤلفين 165/5.

(3) قال الدكتور عبد الهادي حميتو: « مجموع بخط عبد الرحمن الوداني كتب هذا التقييد عام 1206هـ عن خط المؤلف – كما قال – والمجموع في الخزانة العتيقة لأحباس آسفي محفوظ ضمن بعض الكتب العتيقة في صوان خاص وليس في التداول » قراءة الإمام نافع عند المغاربة 467/2.

(4) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص48.

(5) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص47، 117، ومنه نسخة خطية بتطوان برقم (453) وانظر تقديم الدكتور التهامي الراجي لكتاب "التعريف" لأبي عمرو الداني ص149.

(6) منه نسخة خطية بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم: 2756 (خ) كتبت سنة (1105هـ) وانظر سفير العالمين 117/1.

(7) انظر فهرس مخطوطات الخزانة الحسنية 16/1، قال الدكتور أحمد شرشال: « وبعد مراجعتها تبين لي أن المؤلف استوفى جميع أحكام الضبط والشكل على قراءة غير نافع » مقدمة دراسة الطراز ص89.

92- منهاج رسم القرآن في شرح مورد الظمآن: لأبي الفضل مسعود محمد جموع الفاسي (ت 1119هـ)(1).

93- شرح عمدة البيان: لأبي الفضل مسعود محمد جموع الفاسي، أيضاً(2).

94- ذيل الضبط على أرجوزة كفاية الطلاب: لأبي العلاء إدريس بن محمد الحسني الفاسي المعروف بالمنجرة (ت 1137هـ)(3).

95- حواشي على الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي العلاء إدريس بن محمد الحسني الفاسي، المعروف بالمنجرة (ت 1137هـ) أيضاً(4).

96- شرح مورد الظمآن: للمريني (ت قبل 1172هـ)(5).

97- حواشي على فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الحسني الفاسي، المعروف بالمنجرة (ت 1179هـ)(6).

98- حواشي على الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي زيد عبد الرحمن بن إدريس بن محمد الحسني الفاسي، المعروف بالمنجرة (ت 1179هـ) أيضاً(7).

99- أجوبة في الرسم والضبط: لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت 1214هـ)(8).

100- الهداية لمن أراد الكفاية على ضبط وقف أواخر الكلمة بما صح بالرواية: لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الباعقيلي السوسي المغربي (ت 1271هـ)(9).

101- تقييد على الضبط من شرح أبي زيد عبد الرحمن التنملي القصري الشهير بالفرمي(1).

---

(1) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص476، ومعجم المحدثين والمفسرين والقراء ص38، وفهرس الخزانة العامة بالرباط ق3، 7/1.

(2) ذكره له تلميذه موسى بن محمد الراحل في "مناهل الصفا في التقاط درر الشفا " مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط برقم (2/335) و(2141) وانظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 485/2.

(3) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص124 وقراءة الإمام نافع عند المغاربة 497/2.

(4) المصدر السابق ص51.

(5) منه نسخة مصورة بمكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم (1222) وانظر سفير العالمين 112/1.

(6) انظر معجم المؤلفين 124/5 والأعلام 298/3 والقراء والقراءات بالمغرب ص47، 128 والجعبري ومنهجه في كنز المعاني ص457 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص82، 92.

(7) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص51، 128 والفهرس الشامل - رسم المصاحف ص71، 92.

(8) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص149.

(9) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص168، 210.

102- شرح ضبط الخراز: لمحمد بن سعد الكحلاني(2) .

103- شرح ضبط الخراز: لأبي الحسن علي بن محمد(3) .

104- شرح محمد بن علي بن محمد بن الحسن الشريف التجلوتي على ضبط الخراز(4) .

105- شرح ضبط الخراز: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الخلوفي الشريف الحسني(5) .

106- شرح على ضبط الخراز: لمحمد بن سعد المكلاتي(6) .

107- شرح على نظم الخراز: مجهول المؤلف(7) .

108- أجوبة في الرسم والضبط: لعبد السلام بن الحسين العلمي المغربي (من علماء القرن الثالث عشر الهجري)(8) .

109- نظم ضبط قالون: لمحمد محمود النجاشي بن محمد أحِيد بن سيدي عبد الرحمن الشنقيطي (ت 1310هـ)(9) .

110- شرح المخللاتي على مورد الظمآن: لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي (ت1311هـ)(10) .

111- مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة): لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، أيضاً(1) .

---

(1) قال الدكتور حميتو: « ومخطوطاته عديدة، ومنها عدد بالقرويين والخزانة الحسنية والناصرية وغيرها، ووقفت عليه بخزانة أوقاف آسفي في مجموع... » ورقم المخطوط في القرويين (1055) وفي الخزانة الحسنية (6511) وفي الناصرية بتمكروت (1876) انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 483/2.

(2) منه نسخة خطية في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع برقم (195/4) وأخرى برقم (125) انظر مقدمة الطراز ص119.

(3) منه نسخة خطية في خزانة ابن يوسف بمراكش ضمن مجموع برقم (366) انظر مقدمة الطراز ص119.

(4) منه نسخة خطية بخزانة وزان برقم (811) انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 484/2.

(5) انظر النبوغ المغربي في الأدب العربي 311/1 وقراءة الإمام نافع عند المغاربة 484/2.

(6) مخطوط بخزانة ابن يوسف بمراكش في مجموع برقم (195) كما في فهرسة خزانة ابن يوسف.

(7) منه نسخة خطية بخزانة ابن يوسف بمراكش برقم (366) انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 484/2.

(8) المصدر السابق ص165.

(9) طبع مع شرحة بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة، عام 1414ه.

(10) وهو شرح موجز، اختصر قسم الرسم من شرح ابن عاشر " فتح المنان " وقسم الضبط من شرح الإمام التنسي منه نسخة في جامعة الإمام بعنوان "حواشي على مورد الظمآن" ضمن مجموعة برقم (2530) من (141-157) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص48، 97.

112- أرجوزة (المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع): لعبد الله بن محمد الأمين بن فال بن عبد الله الجكني (من علماء القرن الرابع عشر الهجري)(2).

113- الإيضاح الساطع على المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع: لعبد الله بن محمد الأمين بن فال بن عبد الله الجكني، أيضاً(3).

114- مفتاح الأمان في رسم القرآن (شرح المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع): لأحمد مالك حمَّاد الفوتي السينغالي الأزهري(4).

115- شرحها: للشيخ محمد تقي الله بن الشيخ ماء العينين (ت1320هــ)(5).

116- شرحها: لمحمد عبد الله ابن الشيخ أحمد الجكاني(6).

117- شرحها: لمحمد محمود ابن الشيخ محمد بن سيد الجكاني(7).

118- شرح ضبط القرآن للطالب الجكاني المسمى مبين الأحكام: لمحمد محمود بن الشيخ محمد بن سيدي الأمين اللمتوني(8).

119- رغم الحفاظ المقصرين على المحتوي الجامع المعين ضبط ورش وقالون: لمحمد العاقب مايابي الجكاني الشنقيطي(9).

120- طرة على تأليف طالب عبد الله الجكاني في الرسم: لمحمد حبيب الله بن حموه الحسني(10).

121- شرح المحتوي الجامع رسم الصحابة وضبط التابع: لمصطفى بن أيدا البصادي الشنقيطي(11).

122- ضبط الضبط في علمي الرسم والضبط: للشيخ عبد الله بن سليمان بن جدود، وهو شرح للمحتوي الجامع(1).

---

(1) طبع بتحقيق: أبي الخير عمر بن مالم المراطي، بمكتبة البخاري عام 1427ه2006م.

(2) وتعرف في موريتانيا والسينغال باسم (رسم طالب عبد الله) انظر مفتاح الأمان ص7، 8 وقراءة الإمام نافع عند المغاربة 503/2.

(3) طبع بتصحيح وتهذيب الشيخ بن محمد بن الشيخ أحمد، نواكشوط، موريتانيا، سنة 1418ه1998م.

(4) طبع في دار الطباعة المحمدية بالأزهر عام 1383هــ-1963م، وفي الدار البيضاء 1395هــ-1975م.

(5) انظر بلاد شنقيط ص569.

(6) المصدر السابق ص591.

(7) المصدر السابق ص597.

(8) الإحالة السابقة.

(9) المصدر السابق ص573.

(10) المصدر السابق ص589.

(11) منه نسخة مصورة عند الشيخ مختار السالم الجكني بجدة، انظر سفير العالمين 105/1.

123- فتح الرحمن وراحة الكسلان في رسم القرآن: للأستاذ أبي زيد (ت1323هـ)(2) شرح أبيات الخراز في قسم الضبط بإيجاز شديد مستمداً من " الطراز " للتنسي.

124- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (ت 1349هـ)(3).

125- إتحاف الإخوان في ضبط ورسم القرآن: لإدريس بن محفوظ بن الحاج أحمد الشريف البكري (ت 1354هـ)(4).

126- شرح على مورد الظمآن: لمحمد المكي بن محمد بن علي أبي حامد الرباطي (ت 1355هـ)(5).

127- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: لنور الدين علي بن محمد الضباع (ت 1380هـ)(6).

128- إرشاد الإخوان إلى شرح مورد الظمآن: لنور الدين علي بن محمد الضباع (ت1380هـ) أيضاً(7).

129- منظومة البسط والبيان فيما أغفله مورد الظمآن: لابن عمر البيوري(8).

130- تقريب المبتدي وتذكرة المنتهي شرح مورد الظمآن: لسليمان بن محمد بن سليمان الكاتب(9).

131- تقييد على مورد الظمآن: لمحمد بن مجبر(10).

132- أرجوزة مكملة لمورد الظمآن: لم يذكر اسم ناظمها(11).

---

(1) منه نسخة مصورة بمكتبة الشيخ محمد المختار بن ديدي الشنقيطي بجدة، عن الأصل المحفوظ بمدينة دادَّاه بموريتانيا، انظر سفير العالمين 105/1.

(2) طبع في مصر، طبعة حجرية سنة 1315هـ، انظر مقدمة الطراز ص120.

(3) طبع عدة طبعات منها طبعة المطبعة التونسية سنة 1325-1326ه وطبعة دار القرآن بالقاهرة سنة 1974م.

(4) انظر الفهرس الشامل - رسم المصاحف ص110.

(5) انظر معجم المحدثين والمفسرين والقراء ص37.

(6) طبع بمكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، بتنقيح الشيخ محمد علي خلف الحسيني.

(7) انظر هداية القاري ص691 والعلامة علي محمد الضباع... جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن ص25.

(8) أرجوزة طويلة تقارب أرجوزة المورد، منها نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، ضمن مجموع برقم (3/74) كتبت عام 1060هـ، وانظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 486/2.

(9) منه نسخة في مكتبة خاصة برقم (243) يملكها محمد السعيدي، انظر الطراز ص111.

(10) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص48.

(11) منها نسخة خطية في (22) صفحة في الخزانة الحسنية برقم (74) ونقل الدكتور عبد الهادي حميتو عن الأستاذ عزوزي حسن في رسالته الجامعية "المدرسة القرآنية في المغرب والأندلس" قوله: «.. يستفاد من بعض نقوله أنه تلميذ لأبي زيد عبد الرحمن، عرف بمن لا يخاف السجلماسي (ت 999ه) » قراءة الإمام نافع عند المغاربة 487/2.

133- شرح الأرجوزة المكملة لمورد الظمآن: لناظمها نفسه(1).

134- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل: لأحمد بن محمد أبو زيتحار(2).

135- تحقيقات على " دليل الحيران " للشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت 1403هـ)(3).

136- تحفة القراء في بيان رسم القرآن على رواية ورش: للشيخ محمد العربي بن البهلول بن عمر الرحالي السرغيني (ت1410) (4).

137- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: للدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن(5).

138- ضبط الأسماء الموصلة في القرآن: لمحمد بن صالح ملوكة التونسي(6).

139- تصوير الهمز والضبط: لمجهول(7).

140- الجوهر المكنون في شرح ضبط قالون: لمحمد الأمين ولد أَيْدًّا عبد القادر الجكني الشنقيطي المدني(8).

141- الاختيار في القراءات والرسم والضبط: لمحمد بالوالي(9).

142- المصفى في الرسم والضبط: لعبد الودود بن حمية الشنقيطي(10).

143- المقرّب المبسوط في المرسوم والمضبوط: لأبي أحمد الدَّنبجه بن معاوية التَّندغي الشنقيطي(11).

144- أرجوزة في الضبط: لسيدي عبد السلام الزروالي(1).

---

(1) مخطوطة مع الأرجوزة في (22) صفحة في الخزانة الحسنية برقم (74) انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 487/2.

(2) طبع بمطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة، ثم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت بتحقيق د. ياسر المزروع عام 1430ه2009م.

(3) انظر هداية القاري ص671.

(4) قال الدكتور عبد الهادي حميتو: « أرجوزة من أحسن ما نظمه المتأخرون وأوعبه لما يحتاج الطالب إليه من أمور الرسم وفروعه ودقائقه، وقد صدر لها بمقدمة قيمة تعرض فيها لبعض أحكام القراء، وأصول الأداء فيما يخص التعوذ والبسملة في قراءة نافع من رواية ورش، ثم تطرق لوجوب المحافظة على الرسم الذي أصله الصحابة في المصحف الإمام، ثم ذكر أن الله تعالى ألهمه إلى نظم قصيدة من بحر الرجز في رسم القرآن وضبطه على رواية ورش... » قراءة الإمام نافع عند المغاربة 508/2 وذكر أنها مطبوعة، ولم يذكر مكان طبعها.

(5) طبع بمطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر عام 1379ه1960م، ثم في المكتبة الأزهرية للتراث عام 1409ه1989م.

(6) مخطوط بمكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجاميع برقم (8/169).

(7) انظر القراء والقراءات بالمغرب ص155.

(8) طبع بمطابع الرشيد بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى 1414ه.

(9) طبع بوزاره الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية 1418ه 1997م.

(10) انظر سفير العالمين 117/1.

(11) المصدر السابق 118/1.

145- رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة: للدكتور شعبان بن محمد إسماعيل(2).

146- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت(3).

147- فيض الريان من مورد الظمآن: للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت(4) أيضاً.

148- إيفاء الكيل بشرح متن الذيل في فن الضبط: للشيخ عبدالرزاق بن علي بن إبراهيم موسى(5).

149- مباحث نورانية في ضبط المصاحف العثمانية: للشيخ: سيد كامل سيد سلامة(6).

150- نقاط الشكل (الحركات) وكيف عالجها المسلمون في كتاباتهم: لعبدالله بن محمد المنيف(7).

151- الأدوات البرمجية وأثرها في ضبط المصحف الشريف وفق القراءات المتواترة: للأستاذ حمدي عزت عبد الحافظ متولي(8).

هذا ما تيسر معرفته من مؤلفات العلماء في علم ضبط القرآن الكريم، ولعل ما لم يذكر في كتب التراجم والفهارس، وما فقد من تراث الأمة أكثر من ذلك.

ولم تقتصر عناية الأمة بضبط القرآن الكريم على تأليف المؤلفات فيه، بل شملت كل ما يؤدي إلى ضبط ألفاظ القرآن الكريم.

ومن مظاهر تلك العناية: إيجاد اللجان العلمية المتخصصة في رسم القرآن وضبطه، لمراجعة المصاحف المطبوعة في مختلف البلدان الإسلامية، كمصر والمغرب والمملكة العربية السعودية وغيرها من البلاد الإسلامية.

ومن مظاهرها أيضاً إنشاء المطابع المتخصصة لطباعة المصحف الشريف، التي تعنى بطباعة المصحف بغاية الدقة والإتقان في جميع جوانب الطباعة، التي لا تقتصر على الأمور الحسية كحسن الخط وجود الورق والتجليد

---

(1) تقع في 18 بيتاً فقط، وتضمنت أحكاماً مفيدة، انظر قراءة الإمام نافع عند المغاربة 507/2.

(2) طبع بدار السلام بالقاهرة عام 1419ه1999م.

(3) طبع بمكتبة الإمام البخاري بمصر، الطبعة الثانية 1426ه2006م.

(4) ذكر مؤلفه في كتابه "سفير العالمين" 106/1 أنه تحت الطبع، وهناك شروح لمورد الظمآن لمؤلفين مجهولين انظر: الفهرس الشامل – رسم المصاحف ص479، وفهرس الخزانة العامة بتطوان ص89.

(5) طبع بدار غراس للنشر بالكويت، عام 1427هـ، وهناك شروح لمتن الذيل في ضبط للخراز لمؤلفين مجهولين، انظر: الفهرس الشامل – رسم المصاحف ص455 و456.

(6) طبع في طبعته الأولى، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2010/4049 ردمك 2-8374-17-977 N:I.S.b.

(7) بحث منشور بمجلة الفيصل، العدد 287 جمادى الأولى 1421ه أغسطس 2000م.

(8) بحث منشور ضمن أبحاث (ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة) المنعقدة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام في الفترة 24-26 شوال 1430ه الموافق 13-15 أكتوبر 2009م، انظر دليل الندوة ص38 وبرنامج جلسات الندوة ص12.

ونحو ذلك، بل تشمل ما هو أهم من ذلك من الأمور العلامية كصحة الرسم، وسلامة الضبط ودقته، وبإشراف العلماء المتخصصين، ومن أكبر تلك المطابع وأحدثها مطبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

فهذه جملة من مظاهر من عناية الأمة بضبط القرآن الكريم كجانب من جوانب العناية بالقرآن الكريم وعلومه، تصديقاً لقوله تعالى {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَـــــــــافِظُونَ}[الحجر 9] والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

بعد هذا الاستعراض لتاريخ ضبط القرآن الكريم، بدءً بنشأته وتطوره وواضعه وسبب وضعه، وانتهاءً بذكر المؤلفات فيه، يتبين لنا جلياً مقدار عناية الأمة بهذا النوع من أنواع علوم الكتاب العزيز، ومن خلال مباحث هذا الموضوع تتبين لنا النتائج التالية:

1- جهود العلماء في خدمة القرآن الكريم عظيمة وشاملة، لم تقتصر على تفسيره وإعرابه وأحكام قراءته، بل شملت ما سوى ذلك، كرسم حروفه، بل ما هو أصغر من ذلك، وهو الحركات والسكنات ونحوها من علامات الضبط.

2- ما ورد من الأمر بتجريد القرآن الكريم لا يعني عدم جواز الضبط، بل المراد به تخليصه مما سواه، وأن لا يخلط به غيره من الكتب، كما سبق بيانه.

3- ضبط القرآن الكريم بدأ قديماً في عصر الصحابة رضوان الله عليهم، فكانوا يعرفون النقط، وإنما جردوا المصاحف منه ابتداءً ليحتمل الرسم القراءات المتواترة.

4- أول من نقط المصاحف نقط إعراب هو أبو الأسود الدؤلي في زمن معاوية على القول الصحيح.

5- أما نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر فهما أول من نقط المصحف نقط إعجام، وذلك في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي.

6- أول من وضع الشكل الحديث للضبط هو الخليل بن أحمد الفراهيدي.

7- عناية العلماء بالتأليف في علم الضبط لم تقتصر على عصر من العصور بل هي مستمرة عبر القرون منذ نشأة هذا العلم وإلى عصرنا هذا كما يظهر جلياً من ذكر مؤلفات العلماء فيه.

8- أكثر تآليف العلماء في علم الضبط إما مخطوطة محفوظة في مكتبات المخطوطات العالمية، أو مفقودة لا ذكر لها إلا في كتب التراجم والفهارس، والمطبوع منها لا يشكل إلا نزراً يسيراً جداً من المؤلفات في هذا العلم.

9- من أبرز النتائج العناية الفائقة من قبل العلماء المغاربة بعلم ضبط القرآن الكريم، فهم أكثر من ألف في علم الضبط، كما سبق جلياً في المبحث الخامس (عناية العلماء بعلم الضبط وأشهر مؤلفاتهم فيه).

بينما نجد عناية المشارقة بالتأليف في هذا العلم أقل بكثير مما هي عند المغاربة، فمؤلفاتهم فيه قليلة معدودة.

10- مظاهر العناية بعلم ضبط القرآن الكريم لا تقف عند تأليف العلماء فيه، فإن من صور عناية الأمة وخدمتها لضبط القرآن الكريم إنشاء المطابع المخصصة لطباعة المصحف الشريف، وعنايتها في طباعته بضبط القرآن الكريم، وإنشاء لجان علمية من كبار العلماء المتخصصين، لضبط كمات القرآن وحروفه، معتمدين على أمهات كتب هذا العلم.

وختاماً فهذا ما تسير جمعه في هذا الموضوع، وأسأل الله القبول والتوفيق والسداد، إنه سميع مجيب، والحمد لله آولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

1- الإتقان في علوم القرآن: لجلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1426هـ.
2- إحياء علوم الدين: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عام 1358هـ1939م.
3- الأخبار المروية في سبب وضع العربية: للإمام السيوطي، تحقيق: عبد الله الجبوري، طبعة دار الغرب الإسلامي، الأولى 1982م.
4- أخبار النحويين البصريين ومراتبهم: لأبي سعيد الحسن السيرافي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، طبعة دار الاعتصام، الأولى 1405هـ.
5- إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين: للدكتور محمد محمد محمد سالم محيسن، طبعة المكتبة الأزهرية للتراث عام 1409هـ 1989م.
6- أساس البلاغة: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، طبعة دار المعرفة، ببيروت 1399هـ.
7- أصول الضبط وكيفيته: لأبي داود سليمان بن نجاح، تحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد معمر شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 1428هـ.
8- الأعلام: لخير الدين الزركلي، طبعة دار العلم للملايين، ببروت، الطبعة الخامسة 1980م.

9- إعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن القيم، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، طبعة دار الجيل ببيروت 1973م.

10- الإعلام بمن دخل مراكش وأغمات من الأعلام: للعباس بن إبراهيم المراكشي، طبعة المطبعة الملكية بالرباط.

11- الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، طبعة دار الشعب بالقاهرة.

12- إكمال الأعلام بتثليث الكلام: لمحمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي، طبعة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

13- إنباه الرواة على أنباه النحاة: لأبي الحسن على بن يوسف القفطى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر العربى بالقاهرة، الأولى 1406هـ.

14- إيثار الإنصاف في آثار الخلاف: لسبط ابن الجوزي، تحقيق: ناصر العلي الناصر الخليفي، طبعة دار السلام بالقاهرة، الأولى 1408هـ.

15- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار العلوم الحديثة، ببيروت.

16- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزو وجل: لابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390هـ 1971م.

17- البحر المحيط في أصول الفقه: لبدر الدين الزركشي، تحقيق: د. محمد محمد تامر، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، 1421هـ - 2000م.

18- البداية والنهاية: للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: جماعة من العلماء، طبعة دار الكتب العلمية، الأولى 1405هـ.

19- برنامج الجلسات: في (ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة): طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1430هـ 2009م.

20- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد، الملقب بابن مريم الشريف المديوني، نشر ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر.

21- بلاد شنقيط المنارة والرباط: للخليل النحوي، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة بتونس 1987م.

22- بيان الخلاف والتشهير والاستحسان وما أغفله مورد الظمآن وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان وما جرى به العمل من خلافيات الرسم في القرآن وما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد المكناسي، المعروف بابن القاضي، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم (3/74).

23- تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، طبعة مطبعة حكومة الكويت، 1385هـــ.

24- تاريخ آداب العرب: لمصطفى صادق الرافعي، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، الرابعة 1394هـــ.

25- تاريخ الأدب أو حياة العربية: لحفني بك ناصف، طبعة مطبعة الجريدة بسراي البارودي بمصر.

26- تاريخ الخط العربي وآدابه: لمحمد طاهر الكردي المكي الخطاط، طبعة المطبعة التجارية الحديثة، الأولى 1358هـــ.

27- تاريخ القرآن: للدكتور عبد الصبور شاهين، طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.

28- تاريخ المصحف الشريف: لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طعبة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1395هـــ.

29- التبيان في آداب حملة القرآن: للإمام النووي، تحقيق: محمد الحجار، طبعة دار ابن حزم.

30- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، طبعة دار الكتب الحديثة، الثانية 1385هـــ.

31- تذكرة الحفاظ: للإمام الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى 1419هـــ- 1998م.

32- التعريف في اختلاف الرواة عن نافع: لأبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور التهامي الراجي الهاشمي، طبعة تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 1403هـــ1982م.

33- التنبيه على حدوث التصحيف: لحمزة بن الحسن الأصفاني، تحقيق: محمد أسعد، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق، 1388هـــ.

34- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة دار إحياء التراث العربي – بيروت، 2001م.

35- ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي، تحقيق: د. عبد الله العمراني،طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 1403هـــ.

36- الجعبري ومنهجه في كتر المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني مع تحقيق نموذج من الكتر: للأستاذ أحمد اليزيدي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الطبعة الأولى 1419هـــ1998م.

37- دراسات في علوم القرآن: للدكتور محمد بكر إسماعيل، طبعة در المنار بالقاهرة، الأولى 1411هـــ1991م.

38- الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة: لأبي بكر بن عبد الغني الشهير باللبيب، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتونس برقم (1484).

39- دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن: لأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي، طبعة دار القرآن بالقاهرة سنة 1974م.

40- دليل الندوة: (ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة): طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1430هــ 2009م.

41- رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: لغانم قدورى الْحَمَد، طبعة مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1402هــــ1982م.

42- روضة الناظر وجنة المناظر: لابن قدامة المقدسي، تحقيق: د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الثانية 1399م.

43- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل: لأحمد بن محمد أبو زيتحار، تحقيق: د. ياسر المزروع، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، 1430هــ2009م.

44- سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د.حسن هنداوي، طبعة دار القلم بدمشق، الأولى 1985م.

45- سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، طبعة مكتبة الإمام البخاري بمصر، الثانية 1426هــ2006م.

46- سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين: لنور الدين علي بن محمد الضباع، طبع بمكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة، بتنقيح الشيخ محمد علي خلف الحسيني.

47- سنن الدارمي: لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي , خالد السبع العلمي، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، الأولى 1407هــ.

48- السنن الكبرى: للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم حسن شلبي، طبعة مؤسسة الرسالة.

49- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.

50- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، طبعة القاهرة 1963.

51- شرح مشكل الآثار: لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة، الأولى 1415هــ1494م.

52- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: لأحمد بن فارس القزويني، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبعة عيسى البابي الحلبي 1977م.

53- صبح الأعشى في كتابة الإنشا: للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن على القلقشندي، طبعة المطبة الأميرية بالقاهرة، 1338هـ- 1919م.

54- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: لإسماعيل بن حماد الجوهرى، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين ببيروت، الرابعة 1990م.

55- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، طبعة مكتبة الحياة ببيروت، طبعة جامعة أم القرى، 1404هـ 1984م.

56- طبقات النحويين واللغويين: للزبيدى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة مكتبة الخانجى، الأولى 1954م.

57- الطراز في شرح ضبط الخراز: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي، تحقيق الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 1420هـ.

58- العلامة علي بن محمد الضباع شيخ القراء وعموم المقارئ بالديار المصرية جهوده ومؤلفاته في علوم القرآن: للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، طبعة مكتبة الإمام البخاري، الثالثة 1427هـ.

59- غاية النهاية فى أسماء رجال القراءات أولى الرواية والدراية: لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: ج براجستراسر، طبعة دار الكتب العلمية، الثانية 1402هـ.

60- غريب الحديث: لأبي عبيد القاسم بن سلام، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد 1967م.

61- فتح المنان المروي بمورد الظمآن: لابن عاشر، مخطوط في مكتبة الحرم النبوي الشريف ضمن مجموع برقم (8/107).

62- الفروق: لأبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي القرافي، تحقيق: خليل المنصور، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، 1418هـ 1998م.

63- فصل الخطاب في سلامة القرآن الكريم: للدكتور أحمد الكومي، والدكتور محمد القاسم، طبعة دار عيسى البابي الحلبي بمصر، 1974م.

64- فضائل القرآن: لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل، طبعة مكتبة الرشد، الأولى 1409هـ 1989م.

65- فضائل القرآن: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى 1411هـ – 1991م.

66- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن - رسم المصاحف): إعداد المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عَمَّان.

67- فهرس المخطوطات العربية في الخزانة العامة بالرباط، نشر وزارة الدولة 1394هـ.

68- فهرس مخطوطات الخزانة الحسنية: لمحمد المنوني، طبعة المطبة الملكية 1403.

69- الفهرست: لمحمد بن إسحاق، أبي الفرج النديم، طبعة دار المعرفة - بيروت، 1398هــ-1978م.

70- الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة: لأبي علي الرجراجي الشوشاوي، تحقيق: إدريس عزوزي، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1409هــ1989م.

71- القاموس المحيط: للفيروزآبادي، طبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر ببيروت.

72- القراء والقراءات بالمغرب: لسعيد أعراب، طبعة دار الغرب الإسلامي، الأولى 1410هـــ1980م.

73- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجرى: للدكتور عبد الهادى حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1424هـــ2003م.

74- قصة النقط والشكل في المصحف الشريف: للدكتور عبد الحي الفرماوي، طبعة دار النهضة العربية بالقاهرة، 1978م.

75- القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، طبعة مكتبة الإمام الشافعي بالرياض، الثانية 1410م.

76- كتاب المصاحف: لابن أبي داود، تحقيق: د. محب الدين عبد السبحان واعظ، طبعة دار البشائر الإسلامية، الثانية 1423هــ 2002م.

77- كتاب النقط: لأبي عمر الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مطبوع مع كتاب المقنع، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، بدون تاريخ.

78- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، تصحيح محمد شرف الدين ورفعت الكيسي، طبعة عالم الكتب، الأولى 1416هـــ.

79- لسان العرب: لابن منظور، طبعة دار صادر ببيروت.

80- اللغة والنحو دراسات تايخية وتحليلية مقارنة: للدكتور حسن عون، طبعة مطبعة رويال بالإسكندرية 1952م.

81- لمحات في علوم القرآن: للدكتور محمد لطفي الصباغ، طبعة المكتب الإسلامي ببيروت، الثالثة 1410هــ1990م.

82- متن الذيل في ضبط القرآن: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن إبراهيم الأموي الشريشي المقرئ، المعروف بالخراز، مطبوع مع مورد الظمآن، تحقيق وضبط: محمد الصادق قمحاوي، طبعة المكتبة المحمودية بالقاهرة.

83- مجلة الفيصل، العدد 287 جمادى الأولى 1421هــ أغسطس 2000م.

84- مجموع البيان في شرح ألفاظ مورد الظمآن لأبي الحسن علي التروالي الزرهوني، مخطوط رقم 301 (خ) ضمن مجموع سيدنا عثمان بمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

85- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام 1416هــــ 1995م.

86- المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو الداني، تحقيق: الدكتور عزة حسن، طبعة دار الفكر بدمشق الثانية 1407هــــ 1986م.

87- مختصر التبيين لهجاء التنزيل: لأبى داود سليمان بن نجاح، تحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد معمر شرشال، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 1421هــ.

88- المختصر في مرسوم المصحف الكريم: لأبي الطاهر إسماعيل بن ظافر العقيلي، تحيقي: الدكتور غانم قدوري الحمد، طبعة دار عمار، بالأردن، الأولى 1429هــ2008م.

89- المدخل لدراسة القرآن الكريم: للدكتور محمد أبو شهبة، الطبعة الثانية.

90- المدرسة القرآنية في المغرب والأندلس في المائة الثامنة: لعزوزي حسن، رسالة بكلية الآداب بالرباط.

91- مراتب النحويين: لأبي الطيب اللغوي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار نهضة مصر للطبع والنشر بالقاهرة.

92- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لجلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى 1998م.

93- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، الأولى 1411هــ 1990م.

94- مشكلات اللغة العربية: لمحمود تيمور، طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة، 1956م.

95- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبي العباس أحمد بن محمد الفيومي، اعتنى به: عادل مرشد، طبعة بدون ذكر دار النشر ومكانها، وتاريخه.

96- معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق: مرجليوت، طبعة دار المأمون ودار إحياء التراث العربي.

97- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى: لعبد العزيز بن عبد الله، طبعة مطبعة فضالة، 1392هــ.

98- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، طبعة مطبعة الترقي بدمشق 1376هــ1957م.

99- المعجم الوسيط: أخرجه إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، طبعة دار الدعوة.

100- معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الفكر، 1399هــــ 1979م.

101- معرفة السنن والآثار: للبيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي بباكستان، ودار الوعي بحلب ودار قتيبة بدمشق، الأولى 1412هـــ 1991م

102- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح مهدي عباس، طبعة مؤسسة الرسالة، الأولى 1404هـ-1984م.

103- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: لأحمد بن مصطفى الشهير بطاشكبري زاده، طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن بالهند، 1329هـ.

104- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: للدكتور جواد علي، طبعة دال العلم للملايين، الأولى 1968م.

105- مقدمة شريفة كاشفة لما احتوت عليه من رسم الكلمات القرآنية وضبطها وعد الآي المنيفة: لأبي عيد رضوان بن محمد بن سليمان المخللاتي، تحقيق: أبي الخير عمر بن مالم المراطي، طبعة مكتبة الإمام البخاري، الأولى 1427هـ-2006م.

106- مناهل العرفان في علوم القرآن: للزرقاني، طبعة دار الفكر، 1408هـ-1988م.

107- المنهاج فى شعب الإيمان: لأبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي، تحقيق: حلمي محمد فوده، طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأولى 1399هـــ1979م.

108- النبوغ المغربي في الأدب العربي: لعبد الله كنون، طبعة دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، الثالثة 1395هـ.

109- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، طبعة مكتبة المنار، الأردن، الثالثة 1405هـ-1985م.

110- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني: لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، مطبوعات دار المغرب – الرباط 1397هـــ 1977م.

111- النشر فى القراءات العشر: للحافظ أبى الخير محمد بن محمد بن الجزري، تصحيح: على محمد الضباع، دار الفكر للطباعة.

112- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفى، طبعة دار النصر للطباعة الإسلامية بمصر، الأولى 1402هـــ 1982م.

113- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: لإسماعيل باشا البغدادي، طبعة المكتبة الإسلامية بطهران، الطعبة الثالثة 1387هـ-1947م.

114- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار صادر – بيروت.